مقاصد القران الكريم: دراسة في السياق الإصلاحي والتاريخي

The Objectives of the Holy Qur'an: A Study in the Terminological and Historical Context

10.35781/1637-000-118-001

الباحث/ ماهر بن محمد الجهني*

Maher bin Mohammed Al-Jahni

*باحث دكتوراه في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

كلية الشريعة والقانون/ قسم الدراسات الإسلامية

تخصص التفسير وعلوم القرآن

الملخص

موضوع البحث: مَقَاصِـــــدُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: دراسة في السِّيَـاقُ الْاصْطِلاحِـــيُّ وَالتَّارِيخِـــيُّ.

قَضِيَّةُ الْبَحْثِ: تتحدث عن مَفْهُومُ الْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَّةِ، وحَاجَةُ التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ الْقُرْآنِ لِلْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَّةِ، و عَلاقَةُ مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ بِالْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَّةِ، وعَنَاصِرُ بِنَاءِ مُسْتَوَيَاتِ الْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَّةِ وأنواعها، و زَوَايَا نَظَرِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ فِي الْوُصُولِ لِلْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَّةِ.

أهم الأهدافُ البَحث: تتلَخَّصُ أهم الأهدافُ في الآتي:

1. **بيانِ مفهومِ المقاصدِ ودورِه في فهمِ النَّصِّ القُرآنيِّ، مع تحليلِ تطوُّرِ استنباطِها عبرَ العصور.**
2. **بيانِ العلاقةِ بينَ مقاصدِ القُرآنِ الكريمِ ومقاصدِ الشَّريعةِ والتَّفسيرِ، وأثرِها في فهمِ الأحكامِ الشَّرعيَّةِ والنُّصوصِ وتطبيقاتِها.**
3. **توضيحُ مُسْتَوَيَاتِ وأنواعِ المقاصدِ القُرْآنِيَّةِ، بما في ذلكَ المقاصدُ العقائديَّةُ، الأخلاقيَّةُ، والتَّشريعيَّةُ، مما يُسْهِمُ في تنظيمِ المعرفةِ القُرآنيَّةِ.**

اتبع الباحث الْمَنْهَجُ الوَصْفِيُّ التَّحْلِيلِيُّ الاستنْبَاطِيُّ.وكانت هيكلة خطة البحث كالآتي: يَتَكَوَّنُ البَحثُ من مُقدّمةٍ وتمهيدٍ وأربعة مباحث، وخاتمةٍ، على النَّحوِ الآتي: الـمُقدّمةُ: وتَشتَمِلُ على أهميَّةِ الموضوعِ، والمنهجِ المُتَّبَعِ فيه، وهيكلة البَحث.تمهيدٌ عن: المدخلِ إلى دراسة مقاصد القُرآنِ الكريم.المبحثُ الأوَّلُ: مَفهومُ مقاصدِ القُرآنِ الكَريم. وفيه ثلاثةُ مَطَالِبَ:المَطلبُ الأوَّلُ: التَّعريفُ اللغويُّ لـ "مقاصد القُرآنِ الكَريم". المَطلبُ الثَّاني: التَّعريفُ الاصطلاحيُّ لـ "مقاصد القُرآنِ الكَريم". المَطلبُ الثَّالثُ: جُهودُ عُلماءِ الأُمَّةِ في دراسةِ المقاصدِ القُرآنيَّةِ.المبحثُ الثَّاني: علاقةُ المقاصدِ القُرآنيَّةِ بمقاصدِ الشَّريعةِ والتفسيرِ وعلومِ القرآن. وفيه مَطلبان:المَطلبُ الأوَّلُ: العَلاقةُ بينَ مقاصدِ القُرآنِ ومقاصدِ الشَّريعة.المَطلبُ الثَّاني: العَلاقةُ بينَ مقاصدِ القُرآنِ والتَّفسيرِ وعلومِ القُرآنِ. المبحثُ الثَّالثُ: مُستوياتُ المقاصدِ القُرآنيَّةِ. وفيه ثلاثةُ مَطَالِبَ: المَطلبُ الأوَّلُ: مقاصدُ المنهجِ القُرآنيِّ.المَطلبُ الثَّاني: مقاصدُ السُّورِ والآياتِ. المَطلبُ الثَّالثُ: مقاصدُ القُرآنِ وعَلاقتُها بالبلاغةِ القُرآنيَّةِ والنَّبَويَّةِ.المبحثُ الرَّابعُ: أنواعُ المقاصدِ القُرآنيَّةِ. وفيه أربعةُ مَطالِبَ:المَطلبُ الأوَّلُ:

ISSN : 2410-1818

المقاصدُ العَقائديَّةُ.المَطلبُ الثَّاني: المقاصدُ الأخلاقيَّةُ.المَطلبُ الثَّالثُ: المقاصدُ التَّشريعيَّةُ.المَطلبُ الرَّابعُ: مقاصدُ القصَصِ.

أهمّ النتائج التي توصلتُ اليها:

تشيرُ النتائجُ إلى أنَّ المقاصدَ القرآنيَّةَ تمثّلُ الغايةَ الكبرى التي يسعى المنهجُ القرآنيُّ لتحقيقها، ممّا يُعزّزُ الفهمَ العميقَ لأهداف القرآنِ وتأثيرها على الحياة. كما تتنوَّعُ تعريفاتُ المقاصدِ ممّا يعكسُ تعدُّدَ الزوايا التي يمكنُ من خلالها فهمُ هذه المقاصدِ. العلاقةُ الوثيقةُ بينَ مقاصدِ القرآنِ والتفسيرِ وعلومِ القرآنِ تؤكّدُ على أهميةِ الفهمِ الشاملِ للنصوصِ، حيثُ يُمثّلُ التفسيرُ وسيلةً لفهمِ مقاصدِ الشريعةِ وتجلياتِها في الحياةِ اليوميةِ.

أظهرتِ الدراسةُ تداخلَ الأهدافِ بينَ مقاصدِ القرآنِ ومقاصدِ الشريعةِ، ممّا يعكسُ الشموليةَ التي يُقدّمُها القرآنُ لكافَّةِ جوانبِ الحياةِ. وقد تبينَ أيضًا أنَّ فهمَ المعاني العميقةَ للنصوصِ يتطلبُ الربطَ بينَ البلاغةِ القرآنيَّةِ والسياقاتِ المختلفةِ، ممّا يُسهمُ في بناءِ مجتمعٍ متماسكٍ وقادرٍ على التفاعلِ معَ القيمِ الأخلاقيةِ.

ختامًا، أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَحْثُ مُفِيدًا لِلْقَارِئِ الْكَرِيمِ، وَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَمَنِّيًا لَهُ الْفَائِدَةَ، وَلَا أَدَّعِي الْكَمَالَ فِيهِ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الكَلِمَاتُ الْمُفْتَاحِيَّةُ: مقاصد-قرآن-سياق-تاريخي-منهجية.

Abstract

Research topic: The objectives of the Holy Quran: A study in the terminological and historical context.

Research issue: It discusses the concept of Quranic objectives, the need for interpretation and Quranic sciences for Quranic objectives, the relationship between the objectives of Sharia and Quranic objectives, the elements of building the levels and types of Quranic objectives, and the perspectives of the scholars of the nation in arriving at Quranic objectives. The most important research objectives: **The most important objectives are summarized as follows**:

1.Clarifying the concept of objectives and its role in understanding the Quranic text, with an analysis of the development of their derivation over the ages.

2.Clarifying the relationship between the objectives of the Holy Quran and the objectives of Sharia and interpretation, and their impact on understanding the legal rulings, texts and their applications.

3.Clarifying the levels and types of Quranic objectives, including doctrinal, ethical and legislative objectives, which contributes to organizing Quranic knowledge

The researcher followed the descriptive analytical deductive approach. The structure of the research plan was as follows: The research consists of an introduction, a preface, four chapters, a conclusion and indexes, as follows: Introduction: It includes the importance of the topic, the methodology followed in it, and the structure of the research. Introduction about: Introduction to the

ISSN : 2410-1818

study of the objectives of the Holy Quran. The first chapter: The concept of the objectives of the Holy Quran. It contains three demands: The first demand: The linguistic definition of "the objectives of the Holy Quran". The second requirement: The technical definition of "the objectives of the Holy Quran". The third requirement: The efforts of the scholars of the nation in studying the objectives of the Quran. The second section: The relationship of the objectives of the Quran to the objectives of the Sharia, interpretation, and the sciences of the Quran. It includes two sections: The first requirement: The relationship between the objectives of the Quran and the objectives of the Sharia. The second requirement: The relationship between the objectives of the Quran, interpretation, and the sciences of the Quran. The third section: The levels of the objectives of the Quran. It contains three demands: The first demand: The objectives of the Qur'anic approach. The second demand: The objectives of the surahs and verses. The third demand: The objectives of the Qur'an and their relationship to Qur'anic and prophetic eloquence. The fourth section: The types of Qur'anic objectives. It contains four demands: The first demand: Doctrinal objectives. The second demand: Ethical objectives. The third demand: Legislative objectives. The fourth demand: The objectives of stories. The most important results I have reached:

The results indicate that the Qur'anic objectives represent the ultimate goal that the Qur'anic approach seeks to achieve, which enhances a deep understanding of the objectives of the Qur'an and their impact on life. The definitions of objectives are also diverse, which reflects the multiplicity of angles through which these objectives can be understood. The close relationship between the objectives of the Qur'an, interpretation, and Qur'anic sciences emphasizes the importance of a comprehensive understanding of the texts, as interpretation represents a means of understanding the objectives of Sharia and their manifestations in daily life.

The study showed the overlap of objectives between the objectives of the Qur'an and the objectives of Sharia, which reflects the comprehensiveness that the Qur'an provides for all aspects of life. It has also been shown that understanding the deep meanings of texts requires linking Quranic eloquence with different contexts, which contributes to building a cohesive society capable of interacting with moral values.

Finally, I ask Allah that this research will be useful to the honorable reader, and I place it in his hands, wishing him benefit, and I do not claim perfection in it. Glory be to your Lord, the Lord of Might, from what they describe, and peace be upon the messengers, and praise be to Allah, Lord of the worlds.

Keywords: objectives-Quran-historical context-methodology

ISSN : 2410-1818

الـمُقدّمةُ

الحمدُ للّه ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا محمد، وعلى آلهِ وصحبه أجمعين، وبعدُ: تحدثَ القرآنُ الكريمُ عن مقاصدهِ وغاياتهِ؛ فكان من مقاصده العامة الهدايةِ [يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ] [سورة المائدة:15-16]. ولازم الهداية إخراج الناسِ منَ الظُّلماتِ إلى النُّورِ [الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ] [سورة إبراهيم:1].وهو لسعادةِ الإنسان [لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ] [سورة الأنبياء:10].{وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ٤٤} [سورة الزخرف:44].

وَلَا تَخْفَى أَهَمِّيَّةُ الْبَحْثِ عن الْمَقَاصِدِ الْقُرْآنيَّةِ في أن ذلك يؤدي إلى فَهْمِ رِسَالَةِ الْقُرْآنِ الْعَالَمِيَّةِ الْخَالِدَةِ؛ ولذلك أردت أن أسهم في الْبَحْثُ الْمَوْسُومُ بـــ "مَقَاصِدُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: السِّيَاقُ الْإِصْطِلاحيُّ وَالتَّارِيخِيُّ -رُؤْيَةٌ مَنْهَجِيَّةٌ" مُحَاوِلًا تَنَاوُلَ الْمَوْضُوعِ مِنْ خِلَالِ السِّيَاقِ الْإِصْطِلاحيِّ وَالتَّارِيخِيِّ، وَفْقَ رُؤْيَتِهِ؛ الَّتِي تَتَمَثَّلُ في أَنَّ مَقَاصِدَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى قِسْمَيْنِ: أَحَدُهُمَا: الْمَقَاصِدُ الْقُرْآنيَّةُ الْكُبْرَى، وَالثَّانِي: الْمَقَاصِدُ الْقُرْآنيَّةُ الْخَاصَّةُ -مَقَاصِدُ الْمَنْهَجِ الْقُرْآنيِّ-؛ وَتَتَسَاءَلُ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةُ: هَل يُمْكِنُ لِهَذِهِ الدِّرَاسَةِ تَحْلِيلُ وَاسْتِنْبَاطُ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ خِلَالِ هَذَا السِّيَاقِ؟

كَانَ السَّيْرُ في هَذَا الْبَحْثِ مِنْ خِلَالِ الآتي:

أَهَمِّيَّةُ الْمَوْضُوعِ: تَتَلَخَّصُ أَهَمِّيَةُ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ في الآتي:

1. تَعْزِيزُ الْفَهْمِ الْعَمِيقِ لِلْقُرْآنِ مِنْ خِلَالِ دِرَاسَةِ مَقَاصِدِهِ فِي سِيَاقِهَا الْإِصْطِلَاحِيِّ وَالتَّارِيخِيِّ.

2.رَبْطُ النُّصُوصِ بِسِيَاقِهَا التَّارِيخِيِّ لِفَهْمِ أَسْبَابِ النُّزُولِ وَالْمَقَاصِدِ الْكُلِّيَّةِ الَّتِي تَسْعَى إِلَيْهَا النُّصُوصُ.

3.تَطْوِيرُ الْفِكْرِ الْإِسْلَامِيِّ بِجَعْلِهِ أَكْثَرَ مُلَاءَمَةً لِلتَّحَدِّيَاتِ الْحَدِيثَةِ وَالْمُعَاصِرَةِ.

ISSN : 2410-1818

✍ **مشكلة الْبَحْث:** مَا مَفْهُومُ الْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَّةِ؟ وَيَتَفَرَّعُ مِنْ هَذَا السُّؤَالِ الْأَسْئِلَةُ الآتِيَةُ:

1. مَا هِيَ زَوَايَا نَظَرِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ فِي الْوُصُولِ لِلْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَّةِ؟

2.مَا عَلَاقَةُ الْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَّةِ بِمَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ والتَّفْسِيرِ؟

3.مَا هِيَ عَنَاصِرُ بِنَاءِ مُسْتَوَيَاتِ الْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَّةِ؟ مَا أَنْوَاعُ الْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَّةِ؟

✍**أهدافُ البَحث: تتلَخَّصُ أهدافُ هذه الدِّراسة في الآتي:**

1. بيانِ مفهومِ المقاصِدِ ودورِهِ في فهمِ النَّصِّ القُرآنيِّ، مع تحليلِ تطوُّرِ استنباطِها عبرَ العصور.
2. بيانِ العلاقةِ بينَ مقاصِدِ القُرآنِ الكريمِ ومقاصِدِ الشَّريعةِ والتَّفسيرِ، وأثرِها في فهمِ الأحكامِ الشَّرعيَّةِ والنُّصوصِ وتطبيقاتِها.
3. توضيحُ مُسْتَوَيَاتِ وأنواعِ المقاصِدِ القُرآنيَّةِ، بما في ذلكَ المقاصِدُ العقائِديَّةُ، الأخلاقِيَّةُ، والتَّشريعيَّةُ، مما يُسْهِمُ في تنظيمِ المعرفةِ القُرآنيَّةِ.

✍**حدودُ البَحث:** اقتَصَرْتُ في البَحثِ على دِراسةِ مَقَاصِـدُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ في السِّيَاقُ الْإِصْطِلاحـيُّ وَالتَّارِيخِـيُّ.

✍**الدراسات السابقة:** تَعَدَّدَتِ الدِّراساتُ لمقاصِدِ القُرْآنِ الكَريمِ وتَنَوَّعَتْ زوايا النَّظرِ من ابتداعٍ جديدٍ، وتَمامٍ، وبيانٍ، واختصارٍ، وجمعٍ، وإصلاحٍ.. إلخ. واقتَصَرْتُ على بعضِ الدِّراساتِ؛ وهي الآتي:

1."د. مُحَمَّدُ الْمُنْتَار، "مقاصدُ القُرْآنِ قراءةٌ مَعْرِفِيَّةٌ وتَقْوِيمِيَّةٌ"، مَجَلَّةُ التَّرتيلِ، المَملكةُ المغربيةُ، العددُ الثَّالثُ، (1437هـ). أوجهُ الاتفاقِ والاختلافِ: تناولَ البَحثُ مقاصِدَ القُرْآنِ الكَريمِ: من خلالِ وَصْفِ الصورةِ التي نَمَا بها هذا العِلمُ بكُلِّيَّاتِهِ وجُزْئِيَّاتِهِ، وبيانِ المحطَّةِ التي وَصَلَ إليها، ليَبنيَ عليها أَسًّا مَتينًا، يَكشِفُ عن وظيفتِها، ويكونُ له الأثرُ البَيِّنُ والنافذُ في فهمِ مقاصِدِ الكتابِ، واستنباطِ الهُدى المنهَاجيِّ الكامنِ فيه. وأمَّا في هذا البَحثِ، يتناولُ الباحِثُ المقاصِدَ القُرْآنِيَّةَ - قبلَ منهَجِ الوُصُولِ إليها - مُعتمدًا على عَناصرِ نَظريَّتِهِ بالإشارةِ إلى بناءِ مقاصِدِ المُفسِّرِ، ثمَّ البحثِ عن المنهَجِ القُرْآنيِّ ومقاصِدِهِ ليَصِلَ للمقاصِدِ القُرْآنِيَّةِ الكُبرى والخاصةِ، وهو يُنَوِّعُ في مَصادِرِ استخلاصِهَا لها.

2. د. عَبْدُ الكَرِيمِ حامِدي، "المدخلُ إلى مقاصِدِ القُرْآنِ"، مَكتبةُ الرُّشْدِ، الرِّياضُ، ط1، (1428هـ). أوجهُ الاتفاقِ والاختلافِ: تناولَ البَحثُ مقاصِدَ القُرْآنِ الكَريمِ من خلالِ أعلَى - كما عَبَّرَ - مقصِدٍ من مقاصِدِ القُرْآنِ، وهو تحقيقُ صَلاحِ الإنسانِ في أحوالِهِ الفردِيَّةِ والاجتماعيَّةِ والعالَمِيَّةِ، باعتبارِ أنَّ

ISSN : 2410-1818

الإنسانَ فردٌ يَعيشُ في مَحيطٍ اجتماعيٍّ وعالميٍّ، مُبَرزًا على الخُصوصِ: العلاقةَ بينَ مقاصِدِ القُرْآنِ ومقاصِدِ الشَّريعةِ؛ الحاجةَ إلى معرفةِ مقاصِدِ القُرْآنِ؛ أنواعَ مقاصِدِ القُرْآنِ وطرقَ الكشفِ عنها؛ أهمَّ الاتِّجاهاتِ الفلسفيَّةَ الإصلاحيَّةَ مُقارنةً بالقُرْآنِ. وهي دِراسةٌ تَنْطَلِقُ من القُرْآنِ بالنَّصِّ عليها أو بالإشارةِ، إجمالًا أو تفصيلًا. وأمَّا في هذا البَحثِ، يتناولُ الباحِثُ المقاصِدَ القُرْآنيَّةَ من خلالِ منهَجِ القُرْآنِ الكَريمِ لتلكَ المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ، ومقاصِدِ هذا المنهَجِ؛ وبذلِك يكونُ السَّعيُ لتَأصيلِ مَسارٍ مُحَدَّدٍ في تناولِ المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ.

3. د.عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَلَّلي، مقارباتُ "مقاصِدِ القُرْآنِ الكَريمِ دِراسةٌ تاريخيَّةٌ"، الجامعةُ الإسلاميَّةُ العالميَّةُ ماليزيا، المجلدُ 20، العددُ 39. أوجهُ الاتفاقِ والاختلافِ: تناولَ البَحثُ المقاصِدَ القُرْآنيَّةَ من خلالِ مقارباتِ مقاصِدِ القُرْآنِ تاريخيًّا لدى المُتَقَدِّمِينَ من المُفَسِّرينَ والمُتَأَخِّرينَ؛ وذلكَ بتحليلِ عبارَتي "مقاصدُ القُرْآنِ" و"التَّفسيرُ المقاصِدي"، ويُبيِّنُ المحطَّاتِ المُهِمَّةَ التي قاربت "مقاصدَ القُرْآنِ"، وبالأخصِّ الغزاليَّ والرازيَّ والمُهَيْمِيَّ والبقاعيَّ ورشيدَ رضا وابنَ عَاشورَ وعزتَ دروزة. وتَتَوَقَّفُ الدِّراسةُ بالنَّقْدِ عندَ عددٍ من الدِّراساتِ المُتَأَخِّرةِ لعدمِ تمييزِها بينَ مَواضيعِ القُرْآنِ وغَايَاتِ إنزالِهِ، لتأثُّرِها باستِعمالِ المُتَقَدِّمِينَ أو خلطِها بينَ "مقاصِدِ القُرْآنِ" و"مقاصِدِ الشَّريعةِ" مُتَأَثِّرةً بشيوعِ دِراساتِ المقاصِدِ في السَّنواتِ الأخيرةِ. واقترَحَتِ الدِّراسةُ ألاَّ تَنْحَصِرَ دِراسةُ "مقاصِدِ القُرْآنِ" بهذهِ العبارةِ، وأن تتجهَ الدِّراساتُ لمقاصِدِ القُرْآنِ إلى تحليلِ حكايةِ القُرْآنِ عن نَفسِهِ لتحديدِ غاياتِ إنزالِهِ، ووظيفةِ هذهِ المقاصِدِ في التَّأويلِ. وأمَّا في هذا البَحثِ، يتناولُ الباحِثُ المقاصِدَ القُرْآنيَّةَ من خلالِ القُرْآنِ نَفْسِهِ مُستأنِسًا بأقوالِ العُلماءِ المُتَقَدِّمِينَ والمُتَأَخِّرينَ، وذَهَبَ للجمعِ بينَ العَمَلِيَّةِ التَّفْسيريَّةِ، والتَّدَبُّرِ، والاستِنْباطِ. وبذلِك ابتدَأَت من حيثُ أشارَت إليهِ الدِّراسةُ السَّابقَةُ من الذَّهابِ إلى القُرْآنِ الكَريمِ. إلا أنَّ هذهَ الدِّراسةَ تَشيرُ إلى أنَّ المنهَجَ القُرْآنيَّ ومقاصِدَهُ هي الرَّكيزةُ الأساسيَّةُ في الذَّهابِ إلى المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ، وتطبيقاتها الواقِعيَّةُ العَمَلِيَّةُ في واقعنا المُعاصِرِ.

✍**منهَجُ البَحثِ:** اتبع الباحث الْمَنْهَجُ الوَصْفِيُّ التَّحْلِيلِيُّ الاستِنْبَاطِيُّ. وسلَكْتُ في جَمعِ مادَّةِ البَحثِ وكتابَتِهِ المنهَجَ الآتي: طريقةُ التوثيقِ: عندَ ذِكرِ المرجعِ للمَرَّةِ الأولى: اسمُ المُؤلِّفِ، عنوانُ الكِتابِ، المُحَقِّقُ إن وُجدَ، دارُ النشرِ، الدولةُ، الطَّبعةُ، تاريخُ الطَّبْعِ، الجُزءُ والصفحةُ. عندَ تَكرارِ المرجعِ في الهامِشِ التالي مُباشَرةً، تُتَّبَعُ الطَّريقةَ الآتيةَ: المرجعُ نفسُه، الجُزءُ والصفحةُ. عندَ تَكرارِ المرجعِ في موضعٍ آخرَ من البَحثِ، اسمُ الشُّهْرَةِ للمُؤلِّفِ، عنوانُ الكِتابِ (بخطٍّ غليظٍ) أو المَقالُ مُختصرًا، الجُزءُ والصفحةُ. موضعُ الهوامِشِ: يَعتمِدُ البَحثُ على وَضعِ الهوامِشِ في حاشيَةِ كُلِّ صفحةٍ، وليسَ في نِهايةِ صفحاتِ البَحثِ.

ISSN : 2410-1818

✍ **هيكلة البَحث:** يَتَكوَّنُ البَحثُ من مُقدِّمةٍ وتمهيدٍ وأربعة مباحث، وخاتمةٍ وفهارِسَ، على النَّحوِ الآتي: المُقدِّمةُ: وتَشتَمِلُ على أهميَّةِ الموضوعِ، والمنهَجِ المُتَّبَع فيه، وهيكلة البَحثِ.تمهيدٌ عن: المدخَلِ إلى دراسةِ مقاصدِ القُرْآنِ الكَريمِ.المبحثُ الأوَّلُ: مَفهومُ مقاصدِ القُرْآنِ الكَريمِ. وفيه ثلاثةُ مَطَالِبَ:المَطلبُ الأوَّلُ: التَّعريفُ اللغويُّ لـ "مقاصدِ القُرْآنِ الكَريمِ". المَطلبُ الثَّاني: التَّعريفُ الاصطلاحيُّ لـ "مقاصدِ القُرْآنِ الكَريمِ". المَطلبُ الثَّالثُ: جُهودُ عُلماءِ الأُمَّةِ في دراسةِ المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ.المبحثُ الثَّاني: علاقةُ المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ بمقاصِدِ الشَّريعةِ والتفسير وعلوم القرآن. وفيه مَطلبان:المَطلبُ الأوَّلُ: العَلاقةُ بينَ مقاصِدِ القُرْآنِ ومقاصِدِ الشَّريعةِ.المَطلبُ الثَّاني: العَلاقةُ بينَ مقاصِدِ القُرْآنِ والتَّفسيرِ وعلومِ القُرْآنِ. المبحثُ الثَّالثُ: مُستوياتُ المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ. وفيه ثلاثةُ مَطَالِبَ: المَطلبُ الأوَّلُ: مقاصِدُ المنهَجِ القُرْآنيِّ.المَطلبُ الثَّاني: مقاصِدُ السُّورِ والآياتِ. المَطلبُ الثَّالثُ: مقاصِدُ القُرْآنِ وعَلاقتُها بالبلاغةِ القُرْآنيَّةِ والنَّبَويَّةِ.المبحثُ الرَّابعُ: أنواعُ المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ. وفيه أربعةُ مَطالِبَ:المَطلبُ الأوَّلُ: المقاصِدُ العَقائِديَّةُ.

المَطلبُ الثَّاني: المقاصِدُ الأخلاقيَّةُ.المَطلبُ الثَّالثُ: المقاصِدُ التَّشريعيَّةُ.المَطلبُ الرَّابعُ: مقاصِدُ القِصَصِ.

✍**الـخاتمةُ:** تَتَضَمَّنُ أهمَّ النَّتائجِ والتَّوصياتِ. ✍**الـفَهْرَسُ:** اقتَصَرَتْ على فَهْرَسِ المَصادِرِ والمَراجِعِ.

ISSN : 2410-1818

تمهيدٌ عن: المدخَلُ إلى دَراسةِ مقاصدِ القُرْآنِ الكَريمِ.

إنَّ فِكرةَ الوُصولِ إلى المقاصدِ القُرْآنيَّةِ[1] الكُبرى من خِلالِ دَراسةِ المقاصدِ الخاصَّةِ - مقاصدِ المنهَجِ القُرْآنيِّ - تُعَدُّ مُهِمَّةً جِدًّا لفهمِ العُمقِ الذي يحملهُ القُرْآنُ. المقاصدُ القُرْآنيَّةُ الكُبرى مثلَ التَّوحيدِ، والعدلِ، والرَّحمةِ والهدايةِ وغيرها، تُعَدُّ مَحاورَ مَركزيَّةً، لكن من الضَّروريِّ أيضًا النَّظرُ إلى مقاصدِ المنهَجِ القُرْآنيِّ الذي يُسهمُ في تحقيقِ هذه الكُلِّيَّاتِ. عَقَباتُ هذه الفِكرةِ تَتلَخَّصُ في الآتي:

1. صُعوبَةُ فَصْلِ مقاصدِ المنهَجِ القُرْآنيِّ عن المقاصدِ القُرْآنيَّةِ الكُبرى، حيث إنَّ العديدَ من الآياتِ تحملُ معاني مُتَعَدِّدةً تعكُسُ أَكثرَ من مقصدٍ، مما يجعلُ من الصَّعبِ وضعَ حُدودٍ واضحةٍ.

2. يُمكنُ أن يُؤدِّي التَّركيزُ على مقاصدِ المنهَجِ القُرْآنيِّ إلى تَفاسيرَ فَرْدِيَّةٍ تختلفُ بناءً على خَلْفِيَّاتِ المفسِّرين، مما قد يُثيرُ جَدَلًا حَولَ المقصدِ الصَّحيحِ.

3. يجبُ أن نكونَ حَذِرينَ من دَراسةِ المقاصدِ دونَ النَّظرِ إلى السِّياقِ التَّاريخيِّ والاجتماعيِّ للآياتِ، حيث إنَّ الفَهمَ الصَّحيحَ يتطلَّبُ مُراعاةَ الظُّروفِ التي نَزَلَتْ فيها. إنَّ دَراسةَ مقاصدِ المنهَجِ القُرْآنيِّ تُعزِّزُ الفَهمَ العامَّ للنُّصوصِ القُرْآنيَّةِ وتُسهمُ في الوُصولِ إلى المقاصدِ القُرْآنيَّةِ الكُبرى. ومعَ ذلك، من المُهِمِّ مُراعاةُ الضَّوابطِ اللَّازمةِ لضمانِ فَهمٍ دقيقٍ ومُتوازنٍ. ومن تلكَ الضوابطِ:

1. دَراسةُ الآياتِ في سِياقِها التَّاريخيِّ واللُّغويِّ والاجتماعيِّ لضمانِ فَهمٍ دقيقٍ للمقصدِ.

2. يجبُ أن تكونَ هناكَ عَلاقةٌ بينَ مقاصدِ المنهَجِ القُرْآنيِّ والمقاصدِ القُرْآنيَّةِ الكُبرى، حيث تُعزِّزُ كُلٌّ منهما الأُخرى.

3.الاعتمادُ على الآياتِ والأحاديثِ الصَّحيحةِ في توضيحِ المقاصدِ، معَ الاعتمادِ أيضًا على منهَجِ الاستدلالِ لبيانِ المعاني القُرْآنيَّةِ. إنَّ الوُصولَ إلى المقاصدِ القُرْآنيَّةِ الكُبرى والخاصةِ يحتاجُ إلى مَرْحَلَتين؛ وهي الآتي: المرحلةُ الأولى: مرحلةُ التَّأسيس:

1. مقاصدُ المُفسِّرِ [2]:تتطلَّبُ هذه المرحلةُ إعدادَ المُفسِّرِ لفهمِ المقاصدِ القُرْآنيَّةِ. يُشيرُ الطاهرُ بنُ عاشورٍ إلى أهميَّةِ إدراكِ المرادِ الإلهيِّ من خِلالِ تحليلِ النُّصوصِ، حيث يجبُ على المُفسِّرِ السَّعيُ لبيانِ معاني

(1) يَرَى الباحث أَنَّ مَقَاصِدَ الْقُرْآنِ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: مَقَاصِدَ الْقُرْآنِ الْكُبْرَى وَمَقَاصِدَ الْقُرْآنِ الْخَاصَّةِ – مَقَاصِدَ الْمَنْهَجِ الْقُرْآنِيِّ–.

(2) هيَ إِرَادَةُ الْمُفَسِّرِ، وعَزْمُهُ على الكَشْفِ عَنْ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وعَنْ مَنْهَجِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ في الوُصُولِ إلى تِلْكَ الْمَقَاصِدِ؛ مَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَهْنِيّ، مَنْهَجُ صُنَاعَةِ الْمُفَسِّرِ في الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دِرَاسَةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ، رِسَالَةُ مَاجِسْتِيرٍ، ص 80.

ISSN : 2410-1818

الآياتِ بطريقةٍ تُوضِّحُ المقصدَ وتُعزِّزُ الفَهمَ الشَّاملَ. يتضمَّنُ ذلك فَهمَ الأبعادِ المُختلِفةِ للآياتِ، بما في ذلك المعاني الظَّاهرةِ والباطنةِ، والتفاصيلِ التي تخدمُ المقاصدَ الكُبرى.(1)

2. المَلَكَةُ المقاصِديَّةُ (2):تشيرُ المَلَكَةُ المقاصِديَّةُ إلى القُدرةِ على إدراكِ المعاني والأحكامِ الشرعيةِ، وهي مَهارةٌ عقليةٌ تُمكِّنُ المُفسِّرَ من فَهمِ النُّصوصِ القُرْآنيَّةِ بشكلٍ عميقٍ. تتعلَّقُ هذه المَلَكَةُ بالقُدرةِ على التَّفسيرِ والتنزيلِ الصَّحيحِ للنُّصوصِ، مما يُسهمُ في حِفْظِ صلاحِ المجتمعِ وفَهمِ المقاصدِ الشرعيَّةِ.

المرحلةُ الثَّانيةُ: مرحلةُ التَّأصيلِ والبناء:

1. دَراسةُ المنهَجِ القُرْآنيِّ:(3) في هذه المرحلةِ، يُعَدُّ فَهمُ المنهَجِ القُرْآنيِّ جزءًا أساسيًّا من عَمَليَّةِ التَّفسيرِ. يجبُ على المُفسِّرِ أن يكونَ على دِرايةٍ بمقاصدِ القُرْآنِ بشكلٍ عامٍّ، وأن يَفهمَ كَيْفِيَّةَ استخدامِ اللُّغةِ والمُصطلحاتِ القُرْآنيَّةِ. يُساعدُ هذا الفَهمُ في تَسهيلِ إدراكِ الرِّسالةِ الإلهيَّةِ ويُعزِّزُ قُدرةَ المُفسِّرِ على استنباطِ المعاني.(4)
2. مقاصدُ المنهَجِ القُرْآنيِّ: تُعَبِّرُ مقاصدُ المنهَجِ القُرْآنيِّ عن الأهدافِ التي يَسعى القُرْآنُ لتحقيقِها. يتضمَّنُ ذلك تحليلَ النُّصوصِ وفهمَ كَيْفِيَّةِ توجيهِها للمُسلمينَ، وُصولًا إلى المقاصدِ القُرْآنيَّةِ الكُبرى. يجبُ أن يكونَ المُفسِّرُ واعيًا لكَيْفِيَّةِ تفاعُلِ هذه المقاصدِ معَ الحَياةِ اليوميَّةِ للمُسلمينَ وتأثيرِها على سُلوكِهِم وأخلاقِهِم. ومَهمَّةُ هذا البَحثِ التحليلُ والاستنباطُ للمقاصدِ القُرْآنيَّةِ الكُبرى والخاصةِ من خلالِ السِّياقِ الاصطلاحيِّ والتَّاريخيِّ؛ فالسِّياقُ الاصطلاحيُّ يُساعدُ في تَحديدِ المعنى الدَّقيقِ لمقاصدِ القُرْآنِ. أمّا السِّياقُ التَّاريخيُّ يُساعدُ أيضًا في فَهمٍ أعمَقَ لمقاصدِ القُرْآنِ.

(1) محمد بن الطاهر بن عاشور، تحديد المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية، تونس، (1984هـ)،(1/35-36).

(2) د. يوسف بن عبدالله حميتو، تكوين ملكة المقاصد دراسة نظرية لتكوين العقل المقاصدي، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت،ط1، (2013م)، ص26.

(3) لماذا المنهجُ القرآنيُّ؟ لأنَّ: "للقرآنِ منهجَهُ الذي يتوجَّهُ إلى النفسِ بأكملِها؛ فهو يقدِّمُ إليها غذاءً كاملاً، يستمدُّ منه العقلُ والقلبُ، كلاهما، نصيبًا متساويًا." انظر: د. محمدٍ عبد اللهِ درازَ، دستورُ الأخلاقِ في القرآنِ دراسةٌ مقارنةٌ للأخلاقِ النظريةِ في القرآنِ، تقريبًا وتحقيقًا وتعليقًا: د. عبد الصبورِ شاهينَ، مؤسسةُ الرسالةِ، دارُ البحوثِ العلميةِ، ص 14.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير (1/36).

ISSN : 2410-1818

المبحثُ الأوَّلُ: مَفهومُ مقاصدِ القُرْآنِ الكَريمِ. وفيه ثلاثةُ مَطَالِبَ:

المَطلبُ الأوَّلُ: التَّعريفُ اللغويُّ لـ "مقاصدِ القُرْآنِ الكَريمِ".

المَقَاصِدُ لُغَةً: جَمْعُ مَقْصَدٍ، والمَقْصَدُ: مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ مَأْخُوذٌ مِنَ الفِعْلِ (قَصَدَ) يُقال: قَصَدَ يَقْصِدُ قَصْدًا ومَقْصَدًا. (1) فَالْقَصْدُ والمَقْصَدُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. (2) ويأتي القَصْدُ في اللُّغَةِ لِمَعَانٍ: وَهِيَ: (3) الاعْتِمَادُ، والأَمُّ، وإتْيانُ الشَّيْءِ، والتَّوَجُّهُ، تَقُولُ: قَصَدَهُ، وقَصَدَ لَهُ، وقَصَدَ إِلَيْهِ إذا أَمَّهُ، ومِنْهُ أَيْضًا: أَقْصَدَهُ السَّهْمُ إذا أَصَابَهُ فَقَتَلَ مَكَانَهُ. قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: "وَكَأَنَّهُ قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يُحَدَّ عَنْهُ." (4)

قَالَ الْأَعْشَى:

فَأَقْصِدْهَا سَهْمِي وَقَدْ كَانَ قَبْلَهَا ❖❖❖ لِأَمْثَالِهَا مِنْ نِسْوَاتِ الْحَيِّ قَانِصًا. (5)

اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: [وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ] [سورة النحل:9].
وَالْعَدْلُ، والتَّوَسُّطُ، وَعَدَمُ الْإِفْرَاطِ، وَالكَسْرُ في أَيِّ وَجْهٍ كَانَ.

القُرْآنُ لُغَةً: (6)اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ في لَفْظِ القُرْآنِ مِنْ جِهَةِ كَوْنِهِ مُهمَزًا ، أَوْ غَيْرَ مُهمَزٍ.

الْقَائِلُونَ بِأَنَّهُ مُهمَزٌ اخْتَلَفُوا عَلَى رَأْيَيْنِ:

1. أَنَّ القُرْآنَ مَصْدَرٌ (قَرَأَ) بِمَعْنَى تَلَا كَالرُّجْحَانِ وَالْغُفْرَانِ، ثُمَّ نُقِلَ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى الْمَصْدَرِيِّ، وَجُعِلَ اسْمًا لِلْكَلَامِ الْمُعْجِزِ الْمُنْزَلِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الْمَفْعُولِ بِالْمَصْدَرِ،

---

(1) انظر: أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، (1391ه)، (95/5)؛ د. إبراهيم أنيس، د. عبد الحليم منتصر وآخرون،المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط2، (738/2) ؛أحمد رِضَا،متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت(1377ه)، (576/4).

(2) انظر :د. محمد سعد اليوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية،ط7 (1439ه)،ص27.

(3) انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط1، (54/5)؛ ابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي،جمهرة اللغة، دار صادر، بيروت، (274/2).

(4) انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، (95/5).

(5) انظر :ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، شرح وتحقيق: د. محمد حسين، مكتبة الآداب، ص99، إلا أنه في الديوان (قارصًا) بدلًا من (قانصًا).

(6) انظر :د. منيرة محمد ناصر الّدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، دار ابن الجوزي،الدمام،ط3، (1438ه)،ص17–19.

ISSN : 2410-1818

وَيَشْهَدُ لِهَذَا الرَّأْيِ وُرُودُ القُرْآنِ مَصْدَرًا بِمَعْنَى الْقِرَاءَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:{إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ } [سورة القيامة:17]،أَي: قِرَاءَتِهِ. (1) وَهَذَا الرَّأْيُ رَجَّحَهُ ابْنُ جَرِيرٍ. (2)
وَمِنْهُ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضي الله عنه:

ضَحُّوا بِأَشْمَطِ عُنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ *** يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا. (3)أي: قِرَاءَةً. (4)

أَنَّ القُرْآنَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَرْءِ بِمَعْنَى الْجَمْعِ. يُقالُ فِي اللُّغَةِ: قَرَأْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ، أَي: جَمَعْتُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مَا قَرَأَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ سَلًى قَطّ، كَأَنَّهُ يُرَادُ أَنَّهَا مَا حَمَلَتْ قَطُّ. كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ، أَدْمَاءَ بِكْرٍ *** هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا. (5)

قَالَ الرَّاغِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ: "سُمِّيَ قُرْآنًا لِكَوْنِهِ جَمَعَ ثَمَرَاتِ الْكُتُبِ الْمُنْزَلَةِ السَّابِقَةِ، بَلْ لِجَمْعِهِ ثَمَرَةَ جَمِيعِ الْعُلُومِ". وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا ، لَمْ تَضُمَّ رَحِمًا عَلَى وَلَدٍ. (6)

الْقَائِلُونَ بِأَنَّهُ غَيْرُ مُهمَزٍ: وَمِنْهُمْ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ، يَقُولُ: "القُرْآنُ اسْمٌ وَلَيْسَ بِمُهمَزٍ، وَلَمْ يُؤْخَذْ مِنْ قَرَأْتُ، وَلَكِنَّهُ اسْمٌ لِكِتَابِ اللَّهِ مِثْلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ". (7)

---

(1) انظر: مادة (ق ر أ) ابن منظور محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، (1414هـ)،(128/1).،تاج العروس للزبيدي (364/1)،تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص33.

(2) انظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (67/1).

(3) انظر:شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ص463،والشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده، أنظر: الصحاح للجوهري مادة (ش م ط)، (1138/3).

(4) انظر: الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن (69/1).

(5) البيت في ديوان عمرو بن كلثوم،ص26.

ومعنى العيطل: الطويلة العنُق حسنَة الخلق. والأدماءُ: البيضاء من الإبل. والبكرة من الإبل: التي وضعت بطنًا واحدًا. انظر: شرح الديوان ص51؛ والهجان من الإبل: البيضُ الكرام. انظر:ابن منظور،لسان العرب،مادة (هـ ج ن)، (431/13).

(6) انظر: مادة (ق ر أ) الأزهري، تهذيب اللغة (271/9)؛ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (65/1)؛ ابن فارس، مقاييس اللغة (79/5) ؛ ابن منظور، لسان العرب (128/1) ؛الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (370/1).

(7) انظر: البغدادي، تاريخ بغداد، (62/2) ؛ انظر: ابن منظور،لسان العرب في مادة (قرأ) نحو هذا عن الشافعي وزاد:" وقال أبو بكر بن مجاهد المقرئ:(كان عمرو بن العلاء لا يهمز القرآن، وكان يقرؤه عن ابن كثير"، (129/1).ونقل الحافظ ابن الجزري في طبقات القراء عن الشافعي نحو ما نقل الخطيب (166/1).

ISSN : 2410-1818

1. هُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَرَنْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إِذَا ضَمَمْتُ أَحَدَهُمَا إِلَى الآخَرِ. وَسُمِّيَ بِهِ (القُرْآنُ) لِقُرْآنِ السُّورِ وَالْآيَاتِ وَالْحُرُوفِ فِيهِ.

2. هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَرَائِنِ، لِأَنَّ الْآيَاتِ مِنْهُ يُصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا. وَعَلَى هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ هُوَ بِلَا هَمْزٍ، وَنُونُهُ أَصْلِيَّةٌ، بِخِلَافِهِ عَلَى الْقَوْلَيْنِ الأَوَّلَيْنِ فَنُونُهُ زَائِدَةٌ. (1)

القُرْآنُ اصْطِلاحًا: هُوَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُنَزَّلُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، الْمُعْجِزُ بِلَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ، الْمُتَعَبَّدُ بِتِلَاوَتِهِ، الْمَنْقُولُ إِلَيْنَا بِالتَّوَاتُرِ، الْمَكْتُوبُ فِي الْمُصَاحِفِ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ إِلَى آخِرِ سُورَةِ النَّاسِ.(2)

❁ ❁ ❁ ❁

المَطلبُ الثَّاني: التَّعريفُ الاصطلاحيُّ لـ "مقاصدِ القُرْآنِ الكَريمِ". (3)

مَقَاصِدُ القُرْآنِ الكَرِيمِ عندَ رَشيدِ رِضَا (1354هـ): (4)يُقَسِّمُ الْمَقَاصِدَ إِلَى عِدَّةِ أَنْوَاعٍ، تَشْمَلُ الإِصْلاحَ الدِّينِيَّ، تَوْضِيحَ مَفْهُومِ النُّبُوَّةِ، وَالتَّرْكِيزَ عَلَى مَزَايَا الْوَسَطِيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ. كَمَا يَتَنَاوَلُ وَحَدَاتٍ مِثْلَ وَحْدَةِ الْأُمَّةِ وَالْعَدَالَةِ، مُشَدِّدًا عَلَى حُقُوقِ النِّسَاءِ وَحُرِّيَّةِ الرَّقِيقِ. تَتَمَيَّزُ رُؤْيَتُهُ بِالشُّمُولِيَّةِ، لَكِنَّهَا قَدْ تَفْتَقِرُ إِلَى تَفَاصِيلٍ تَطْبِيقِيَّةٍ فِي بَعْضِ الْمَفَاهِيمِ الْمُعَقَّدَةِ مِثْلَ الإِصْلاحِ الْمَالِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ. بَعْضُ الْوَحَدَاتِ أَيْضًا بِحَاجَةٍ إِلَى مَزِيدٍ مِنَ التَّفْسِيرِ لِتَوْضِيحِ كَيْفِيَّةِ تَنْفِيذِهَا.

---

(1) انظر:الزركشي،البرهان في علوم القرآن، (277/1)؛ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تقديم وتعليق: د. مصطفى ديب البنا، دار ابن كثير، دار العلوم الإنسانية، دمشق،ط2، (1414هـ)، (162/1).

(2) انظر:محمد بن علي بن محمد الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، (1411هـ)، ص29.

(3) التعريف الاصطلاحي لمقاصد القرآن الكريم عند العلماء يخرج من بيئتهم وما يحيط بها من المشكلات؛ وينظر الباحث إلى هذه التعريفات الاصطلاحية من هذه الحيثية إلا أنه يتفاعل من واقعة أيضا ويسلط الضوء على الحاجة الملحة للذهاب بتعريف المقاصد القرآنية إلى أبعاد آخرى.

(4) انظر:محمد رشيد بن علي رضا، تفسير القرآن الحكيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1990م). في كِتَابِهِ "تَفْسِيرِ الْمَنَارِ"، خَصَّصَ نَحْوَ سَبْعِينَ صَفْحَةً لِتَفْصِيلِ هَذِهِ الْمَقَاصِدِ.

ISSN : 2410-1818

مَقَاصِدُ القُرْآنِ الكَرِيمِ عِندَ الطَّاهِرِ بْنِ عَاشُورَ (1393هـ): [1]يَرَكِّزُ عَلَى أَهَمِّيَّةِ الصَّلاحِ الْفَرْدِيِّ وَالْجَمَاعِيِّ وَالْعُمْرَانِيِّ، حَيْثُ يُبْرِزُ دَوْرَ تَهْذِيبِ النَّفْسِ وَصَلاحِ الْاعْتِقَادِ كَعُنَاصِرَ أَسَاسِيَّةٍ. كَمَا يُعَبِّرُ عَنْ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الصَّلاحِ الْفَرْدِيِّ وَالْجَمَاعِيِّ بِاعْتِبَارِ الْأَفْرَادِ أَجْزَاءً مِنَ الْمُجْتَمَعِ. تَتَمَيَّزُ رُؤْيَتُهُ بِالتَّرَابطِ بَيْنَ الْأَبْعَادِ الْفَرْدِيَّةِ وَالْجَمَاعِيَّةِ، وَلَكِنَّ السُّؤَالَ هُنَا عَنْ كَيْفِيَّةِ تَطْبِيقِ هَذِهِ الْمَقَاصِدِ فِي الْوَاقِعِ الْعَمَلِيِّ؟، خَاصَّةً فِي مَجَالَاتِ السِّيَاسَةِ وَالْعُمْرَانِ.

تَنَوَّعَتْ التَعْرِيفَاتُ الأُخْرَى لِلْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَّةِ؛ وَعَبَّرَ عَنْهَا بِـ" القَضَايَا وَالْحِكَمِ وَالْمَوْضُوعَاتِ وَالْمَحَاوِرِ وَالْغَايَاتِ"؛ وَهَذِهِ التَّعْرِيفَاتُ كَالآتي:

التَّعْرِيفُ الأوَّلُ: "هِيَ القَضَايَا الْكُبْرَى وَالْحَقَائِقُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْعُظْمَى الَّتِي قَصَدَ القُرْآنُ إِقْرَارَهَا، وَإِقْنَاعَ النَّاسِ بِهَا، بِأُسْلُوبٍ يَخْتَلِفُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمُتَلَقِّينَ لَهُ.". [2]

يَرْكُزُ هَذَا التَّعْرِيفُ عَلَى أَهَمِّيَّةِ القَضَايَا الْكُبْرَى وَالْحَقَائِقِ الْإِسْلَامِيَّةِ، مِمَّا يُعَكِّسُ رُؤْيَةً شَامِلَةً لِمَقَاصِدِ القُرْآنِ. وَمَعَ ذَلِكَ، يُمْكِنُ أَنْ يُنْتَقَدَ كَوْنُهُ يُحَدِّدُ الْمَقَاصِدَ ضِمْنَ إِطَارٍ مَحْدُودٍ، وَيَفْتَقِرُ التَّعْرِيفُ إِلَى أَنْ يَشْمَلَ الْأَبْعَادَ الْأُخْرَى مِثْلَ الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ وَالْعَقِيدِيَّةِ.

التَّعْرِيفُ الثَّانِي: "القَصْدُ العَامُّ مِنْ نُزُولِ القُرْآنِ هُوَ هِدَايَةُ الْخَلْقِ، وَإِصْلَاحُ الْبَشَرِيَّةِ، وَعِمَارَةُ الْأَرْضِ." [3]

هَذَا التَّعْرِيفُ يُجَسِّدُ الْمَقْصَدَ العَامَّ لِلْقُرْآنِ بِشَكْلٍ وَاضِحٍ، وَلَكِنْ قَدْ يَكُونُ مِنَ الْمُفِيدِ تَوْضِيحُ كَيْفِيَّةِ تَحْقِيقِ هَذِهِ الْأَهْدَافِ مِنْ خِلَالِ النُّصُوصِ القُرْآنِيَّةِ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى ذِكْرِ الْوَسَائِلِ وَالطُّرُقِ الَّتِي يُسْتَخْدَمُ بِهَا لِتَحْقِيقِ الْهِدَايَةِ وَالإِصْلَاحِ. بِالْإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفِيدِ تَحْلِيلُ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ هِدَايَةِ الْخَلْقِ وَتَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ الَّتِي يَسْعَى الْقُرْآنُ إِلَى تَحْقِيقِهَا.

التَّعْرِيفُ الثَّالِثُ: "الْغَايَاتُ الَّتِي أُنزِلَ الْقُرْآنُ لِأَجْلِهَا تَحْقِيقًا لِمَصَالِحِ الْعِبَادِ، فَالْغَايَاتُ الْمُرَادُ بِهَا الْمَعَانِي وَالْحِكَمُ الْمَقْصُودَةُ مِنْ إِنْزَالِ الْقُرْآنِ، وَهَذِهِ الْغَايَاتُ تَهْدِفُ إِلَى تَحْقِيقِ مَصَالِحِ الْعِبَادِ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ." [4]

---

(1) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (38/1)، (40/1–41). خَصَّصَ ابْنُ عَاشُورَ الْمُقَدِّمَةَ الرَّابِعَةَ مِنْ تَفْسِيرِهِ لِعَرْضِ مَقَاصِدِ القُرْآنِ، مُشِيرًا إِلَى أَنَّ القُرْآنَ نُزِلَ لِصَلاحِ أَحْوَالِ النَّاسِ.

(2) المنتار ،مقاصد القرآن الكريم قراءة معرفية، ص98

(3) الفاسي، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، ص88.

(4) حامدي، مقاصد القرآن من تشريع الأحكام، ص29.

ISSN : 2410-1818

يُبْرِزُ التَّعْرِيفُ أَهَمِّيَّةَ الْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ لِلْعِبَادِ، مِمَّا يُعَدُّ نُقْطَةَ قُوَّةٍ. وَمَعَ ذَلِكَ، قَدْ يُعْتَبَرُ أَنَّ اسْتِخْدَامَ كَلِمَةِ "الْغَايَاتِ" قَدْ يَحُدُّ مِنْ فَهْمِ الْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَّةِ بِاعْتِبَارِهَا تَشْمَلُ الْأَبْعَادَ الْإِيمَانِيَّةَ وَالْأَخْلَاقِيَّةَ. مِنَ الضَّرُورِيِّ أَيْضًا دِرَاسَةُ دَوْرِ الْعِمَارَةِ الْأَرْضِيَّةِ فِي تَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَكَيْفَ يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يُسَاهِمَ فِي بِنَاءِ مُجْتَمَعٍ مُتَقَدِّمٍ وَمُزْدَهِرٍ مِنْ خِلَالِ تَطْبِيقِ تَعَالِيمِ الْقُرْآنِ فِي حَيَاتِهِ الْيَوْمِيَّةِ.

التَّعْرِيفُ الرَّابِعُ: "الْحِكَمُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أَنْزَلَ اللَّهُ كِتَابَهُ، وَالَّتِي سَعَى الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ لِتَحْقِيقِهَا مِنْ خِلَالِ عَرْضِ مَحَاوِرَ رَئِيسَةٍ وَقَضَايَا عَامَّةٍ وَخَاصَّةٍ، مَعَ بَيَانِهَا بِإِجْمَالٍ وَتَفْصِيلٍ، لِهِدَايَةِ الْخَلْقِ وَلِإِصْلَاحِ الْبَشَرِيَّةِ وَلِإِسْعَادِ الْإِنْسَانِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ." (1)

يُعَدُّ هَذَا التَّعْرِيفُ شَامِلًا وَيُبْرِزُ الْأَبْعَادَ الْمُخْتَلِفَةَ لِلْقُرْآنِ. وَمَعَ ذَلِكَ، يُمْكِنُ أَنْ يُنْتَقَدَ بِسَبَبِ تَعْقِيدِ اللُّغَةِ الْمُسْتَخْدَمَةِ، مِمَّا قَدْ يَجْعَلُ الْفَهْمَ صَعْبًا لِلْقُرَّاءِ غَيْرِ الْمُتَخَصِّصِينَ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، يُمْكِنُ دِرَاسَةُ كَيْفِيَّةِ اسْتِخْدَامِ الْعَدَالَةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْمُسَاوَاةِ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ كَوَسِيلَةٍ لِتَحْقِيقِ الْهَدَفِ مِنْ إِصْلَاحِ الْبَشَرِيَّةِ وَعِمَارَةِ الْأَرْضِ، وَكَيْفَ يُمْكِنُ لِلْأَفْرَادِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ أَنْ يَعْمَلُوا مَعًا لِتَحْقِيقِ هَذِهِ الْأَهْدَافِ النَّبِيلَةِ.

التَّعْرِيفُ الْخَامِسُ: "الْمَوْضُوعَاتُ الأَصِيلَةُ وَالرَّئِيسَةُ الَّتِي يَدُورُ حَوْلَهَا الْقُرْآنُ وَمَا يَتَفَرَّعُ عَنْهَا مِنْ فُرُوعٍ، مَعَ مُرَاعَاةِ النَّظَرِ فِي الْحِكَمِ وَالْغَايَاتِ وَالْأَهْدَافِ الَّتِي أَرَادَهَا الشَّارِعُ مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الْأُمُورِ." (2)

هَذَا التَّعْرِيفُ يُوَفِّرُ رُؤْيَةً مُتَكَامِلَةً لِلْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَلَكِنْ يُمْكِنُ أَنْ يُعْتَبَرَ عَامًّا بَعْضَ الشَّيْءِ، مِمَّا يَتَطَلَّبُ تَوْضِيحَاتٍ إِضَافِيَّةً حَوْلَ كَيْفِيَّةِ تَطْبِيقِهَا فِي السِّيَاقَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ. مِنَ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ أَنَّ هَذِهِ الدِّرَاسَاتِ تُسَاهِمُ فِي فَهْمٍ أَعْمَقَ لِلْقِيَمِ وَالْمَبَادِئِ الَّتِي يَنْبَغِي عَلَى الْإِنْسَانِ اعْتِمَادُهَا مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ التَّقَدُّمِ الاجْتِمَاعِيِّ وَالْإِيمَانِيِّ وَالثَّقَافِيِّ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

التَّعْرِيفُ السَّادِسُ: "الْغَايَاتُ الْكُلِّيَّةُ وَالْجُزْئِيَّةُ الَّتِي نَزَلَ الْقُرْآنُ مِنْ أَجْلِهَا." (3)

يُقَدِّمُ هَذَا التَّعْرِيفُ رُؤْيَةً وَاضِحَةً وَلَكِنْ يَسِيرَةً جِدًّا. يُمْكِنُ انْتِقَادُ هَذَا التَّعْرِيفِ لِعَدَمِ تَفْصِيلِهِ لِلْأَبْعَادِ الْمُخْتَلِفَةِ لِلْغَايَاتِ وَوَسَائِلِ تَحْقِيقِهَا؛ وَبِالتَّالِي، يُمْكِنُ لِلْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ وَالدِّرَاسَاتِ الْأَكَادِيمِيَّةِ فِي

(1) سعود بن خالد آل سعود،أثر مقاصد القرآن في حل مشكلات الأمة ودفع معوّقات نُهوضِها، ص34.

(2) أ.د عبد الله الخطيب، مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني دراسة نصية في بعض كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم، الإمارات– الشارقة،ص4.

(3) د. سها أحمد قنبر، تحرير العلاقة بين مقاصد القرآن وتفسيره، مجلة الجامعة الإسلامية– العدد 197– الجزء الأول، ص331.

ISSN : 2410-1818

هَذَا الْمَجَالِ أَنْ تَلْعَبَ دَوْرًا حَيَوِيًّا فِي تَعْزِيزِ الْوَعْيِ بِأَهَمِّيَّةِ الْعِمَارَةِ الْأَرْضِيَّةِ وَتَطْبِيقَاتِهَا الْقُرْآنِيَّةِ فِي بِنَاءِ الْمُجْتَمَعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَتَوْجِيهِ الْجُهُودِ نَحْوَ تَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ النَّبِيلَةِ الْمَنْشُودَةِ.

تَظْهَرُ التَّعْرِيفَاتُ الْمُتَنَوِّعَةُ لِمَقَاصِدِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَبَايُنًا فِي الزَّوَايَا الَّتِي تُنْظَرُ مِنْهَا، مَا يُعَزِّزُ مِنْ فَهْمِ هَذِهِ الْمَقَاصِدِ مِنْ جَوَانِبَ مُتَعَدِّدَةٍ. وَرَغْمَ تَعَدُّدِ التَّعْرِيفَاتِ، يُمْكِنُ الْقَوْلُ بِأَنَّهَا تُكَمِّلُ بَعْضَهَا الْبَعْضَ.

يُفَضَّلُ أَنْ يَكُونَ التَّعْرِيفُ شَامِلًا لِكُلِّ الْأَبْعَادِ، بَحَيْثُ تَشْمَلُ الْقِيَمَ الْإِيمَانِيَّةَ وَالْأَخْلَاقِيَّةَ بِجَانِبِ الْأَهْدَافِ الاِجْتِمَاعِيَّةِ وَالتَّشْرِيعِيَّةِ.

وَيَذْهَبُ الْبَحْثُ إِلَى اعتِبَارِ الْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَّةِ بِأَنَّهَا **"الْغَايَةُ الْقُرْآنِيَّةُ الْكُبْرَى وَالْخَاصَّةُ الَّتِي يَسْعَى الْمَنْهَجُ الْقُرْآنِيُّ لِتَحْقِيقِهَا، لِتَحْقِيقِ أَهْدَافِهِ"** كَتَعْرِيفٍ شَامِلٍ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَبْعَادِ الْمُخْتَلِفَةِ لِمَقَاصِدِ الْقُرْآنِ. وَتَشْمَلُ هَذِهِ الْمَقَاصِدُ الْقُرْآنِيَّةَ مَجْمُوعَةً مِنَ الْأَهْدَافِ الدِّينِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ الَّتِي يَسْعَى الْمَنْهَجُ الْقُرْآنِيُّ لِتَحْقِيقِهَا مِنْ خِلَالِ تَوْجِيهِ الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ نَحْوَ السُّلُوكِ الصَّالِحِ وَالْمُعَامَلَةِ الْحَسَنَةِ.

❁ ❁ ❁ ❁

المَطلبُ الثَّالثُ: جُهودُ عُلماءِ الأُمَّةِ في دراسةِ المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ.

تناول العلماء النظر للمقاصد القرآنية من زاوية "الموضوعات فهي المحاور التي تدور عليها السورة والتي يتم من خلالها التوصل للمقصد الأصلي من السورة".[1] تظهرُ آراءُ العلماءِ تنوعًا ثريًا في فهمِ مقاصدِ القرآنِ، حيث يتناولُ كلٌّ منهم جانبًا مختلفًا. ومع ذلك، تحتاجُ العديدُ من الآراءِ في نظرِ الباحثِ إلى تأملٍ وتحليلٍ؛ وهذه الآراءُ كالآتي:

مقاصدُ القرآن الكريم عند الإمامِ ابن جريرِ الطبري (310هـ): يعتبرُ ابن جريرٍ الطبري أنَّ القرآنَ يحتوي على ثلاثةِ عناصرَ رئيسيةٍ: التوحيدُ، الأخبارُ، والدياناتُ. ويبرزُ أهميةَ سورةِ الإخلاصِ كنموذجٍ شاملٍ للتوحيدِ.[2]

(1) انظر: د. عيسى بوعكاز، مقاصد القرآن الكريم ومحاوره عند المتقدمين والمتأخرين، مجلة ال الإحياء، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، العدد: 20، (2017)،ص 85.وقد تتعدد المقاصد الأصلية للسورة.

(2) انظر :السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (1919/5).

ISSN : 2410-1818

هذا التقسيمُ يوفرُ إطارًا للدراسةِ القرآنيةِ ويُبرزُ أهميةَ التوحيدِ في الرسالةِ الإسلاميةِ. بينما يبرزُ التركيزُ على التوحيدِ كعنصرٍ مركزيٍّ، تفتقرُ الرؤيةُ إلى تناولِ القضايا الاجتماعيةِ والأخلاقيةِ التي تمثلُ جزءًا كبيرًا من الرسالةِ القرآنيّةِ. إنَّ عدمَ الإشارةِ إلى هذه الجوانبِ قد يُفقدُ التفسيرَ بعدَهُ الشموليَّ.

مقاصدُ القرآنِ الكريمِ عندَ أبي حامدٍ الغزالي (505هـ): حدّدَ الغزالي مقاصدَ القرآنِ في ستةِ أنواعٍ، تتضمنُ تعريفَ المدعوِّ إليهِ والصراطَ المستقيمَ، بالإضافةِ إلى أحوالِ المستجيبينَ والناكلينَ عن الدعوةِ. (1)

تُظهرُ هذه الرؤيةُ شموليةً تجمعُ بين الجوانبِ العقليةِ والإيمانيةِ؛ إلا أنَّ الغزالي لم يتطرقْ بشكلٍ كافٍ إلى التجربةِ الجماعيةِ وكيفيةِ تأثيرها على المجتمع. كان من الأفضلِ تضمينُ آلياتِ العملِ الجماعيِّ والآثارِ الاجتماعيةِ للدعوةِ.

مقاصدُ القرآنِ الكريمِ عند أبي بكرِ بن العربيِّ (543هـ): يركزُ ابن العربيِّ على ثلاثةِ علومٍ أساسيةٍ في القرآنِ: التوحيدُ، التذكيرُ، والأحكامُ. (2) تُظهرُ رؤيتهُ تلاحمًا بين مقاصدِ العقيدةِ والتشريعِ، لكن قد يُنتقدُ لقلةِ تركيزِ التعريفِ على الجوانبِ الاجتماعيةِ، التي تمثلُ دورًا مهمًا في التطبيقِ الواقعيِّ للتعاليمِ القرآنيةِ.

مقاصدُ القرآنِ الكريمِ عند الشاطبيِّ (590هـ): يرى الشاطبيُّ أنَّ السورَ المكيّةَ تتضمنُ ثلاثَ معانٍ رئيسيةٍ: توحيدَ اللّهِ، نبوة محمدٍ ﷺ، والبعثَ. (3) يُعدُّ هذا التقسيم مفيدًا لفهمِ السياقاتِ التاريخيةِ، لكنه قد يكونُ ضيقًا إذا لم يشملْ تطورَ المقاصدِ عبرَ العصورِ. هناك حاجةٌ لتوسيعِ نطاقِ التحليلِ ليشملَ تأثيرَ العواملِ الاجتماعيةِ والزمانيةِ على تفسيراتِ المقاصدِ.

مقاصدُ القرآنِ الكريمِ عند الفخرِ الرازيِّ (606هـ): حدّدَ الرازي أربعةَ مقاصدَ رئيسيةً: الإلهياتُ، المعادُ، النبواتُ، وإثباتُ القضاءِ والقدرِ. (4) يعتبرُ هذا التعريفَ شاملاً وعميقًا، وعلى الرغم من شموليةِ

(1) انظر: الغزالي، جوهر القرآن (24/1).

(2) انظر :السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (1919/5).

(3) انظر :أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللّخمي الشاطبي، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، (1417هـ)، (17/2). أ.د عبد الله الخطيب، مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني دراسة نصية في بعض كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم– جامعة الشارقة.

(4) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب (179/1).

ISSN : 2410-1818

التعريفِ، فإنه يفتقرُ إلى التركيزِ على الجوانبِ العمليةِ والتطبيقيةِ للمقاصدِ، مما يجعلُها نظريةَ أكثرَ من كونِها عمليةَ.

مقاصدُ القرآنِ الكريمِ عند العزّ بن عبد السلام (660هـ): يرى العزُّ أنَّ المقصدَ العامَّ للقرآنِ هو تحقيقُ المصالح وتجنُّبُ المفاسدِ. (1) تُظهرُ هذه الرؤيةُ بُعدًا أخلاقيًا واجتماعيًا، لكن قد يُنتقدُ عدمُ تفصيلهِ في كيفيةِ تحقيقِ تلكَ المصالحِ، حيث أنَّ التطبيقَ العمليَّ لهذه المفاهيمِ هو المقصدُ.

مقاصدُ القرآنِ الكريمِ عندَ ابن جزيءٍ (741هـ): يحددُ ابن جزيءٍ سبعةَ مقاصدَ تشملُ علمَ الربوبيةِ والنبوةِ والمعادَ. (2) يُظهرُ هذا التنوعَ تميزًا، لكنه لا يعكسُ التجديدَ المطلوبَ في فهمِ المعاني. مما يعيقُ القدرة على الاستجابةِ للتحدياتِ المعاصرةِ.

مقاصدُ القرآنِ الكريمِ عند برهانِ الدين البقاعيّ (885هـ): يرى البقاعيُّ أنَّ الهدفَ من القرآنِ هو تعريفُ الخلقِ بما يرضي اللّهَ، ويعتبرُ سورة الفاتحةِ تلخيصًا لهذا الهدفِ(3). تعكسُ هذه الرؤيةَ بُعدًا إيمانيًا عميقًا، لكنها قد تفتقرُ إلى تناولِ السياقاتِ الاجتماعيةِ والتطبيقاتِ العمليةِ، مما يجعلُها تثمرُ في فهمِ تأثيرِ القرآنِ على حياةِ الناسِ اليوميةِ.

مقاصدُ القرآنِ الكريمِ عند السيوطيّ (911هـ): حدّدَ السيوطيُّ العلومَ المتضمنةَ في القرآنِ، مما يُبرزُ أهميتها في فهمِ العقيدةِ والسلوكِ. (4)تُعدُّ هذه الرؤيةَ شاملةً، لكنها بحاجةٍ إلى تحليلٍ أعمقَ في كيفيةِ تطبيقِ العلومِ في الحياةِ اليوميةِ. التوجيهُ العمليُّ يُعدُّ ضروريًا لجعلِ هذه التعاليمِ ذاتَ تأثيرٍ حقيقيٍّ في المجتمع.

---

(1) انظر: العز بن عبد السلام، القواعد الكبرى، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، تحقيق نزيه حماد وعثمان ضميرية، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دمشق: دار القلم، (1429 هـ)، (11/1).

(2) انظر: الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل (14/1).

(3) انظر: برهان الدين البقاعي، نظم الدر في تناسب الآي والسور، تحقيق: محمد عبد الرزاق غلب المهدي، دار الكتب العلمي، بيروت، ط1، (1415هـ)، (20/1-22).

(4) انظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، (1424هـ)، (40/1).

ISSN : 2410-1818

تتلخصُ المقارنةُ بينَ جهودِ العلماءِ السابقينَ والمعاصرينَ في استنباطِ مقاصدِ القرآنِ الكريمِ بالآتي:

1. العلماءُ السابقونَ: اتبعوا منهجًا يعتمدُ على التفسيرِ اللغويِّ والبلاغيِّ للنصوصِ. كانوا يميلونَ إلى التركيزِ على الجوانبِ العقائديةِ والشرعيةِ، مع بعضِ التركيزِ على الأخلاقِ.

العلماءُ المعاصرونَ: يعتمدونَ على مناهجَ بحثيةٍ متقدمةٍ تشملُ التحليلَ الاجتماعيَّ والنفسيَّ، ويجمعونَ بينَ النصوصِ القرآنيةِ والسياقاتِ المعاصرةِ. يستخدمونَ دراساتٍ مقارنةً لتحليلِ المقاصدِ في سياقاتٍ مختلفة.

2.العلماءُ السابقونَ: كانت جهودُهم تركزُ على الجوانبِ العقائديةِ والتشريعيةِ، مع اهتمامٍ أقلَّ بالقضايا الاجتماعيةِ والسياسيةِ. على سبيل المثالِ، نجدُ أنَّ ابنَ جريرٍ الطبريَّ والغزاليَّ تناولا القضايا الدينيةَ بشكلٍ أساسيٍّ.

العلماءُ المعاصرونَ: يسعونَ لتوسيعِ نطاقِ البحثِ ليشملَ الجوانبَ الاجتماعيةَ والاقتصاديةَ والسياسيةَ، مثلَ جهودِ رشيدِ رضا وابنِ عاشورٍ، حيث يتمُّ التركيزُ على تطبيقِ المقاصدِ في المجتمعِ المعاصرِ.

3. العلماءُ السابقونَ: قدموا رؤىً متكاملةً ولكن غالبًا ما كانت موجهةً نحو الجوانبِ التقليديةِ، مثلَ مقاصدِ العقيدةِ والعبادةِ، مما قد يؤدي إلى تجاهلِ الجوانبِ العمليةِ في الحياةِ اليوميةِ.

العلماءُ المعاصرونَ: يحرصونَ على تقديمِ رؤىً شاملةً تشملُ القيمَ الإيمانيةَ والأخلاقيةَ بجانبَ الأهدافِ.

4. العلماءُ السابقونَ: تميزتْ أعمالُهم بالتركيزِ على التفسيرِ النظريِّ، مع عدمِ وجودِ تطبيقاتٍ عمليةٍ واضحةٍ لكثيرٍ من المفاهيمِ. فمثلًا، لم يتناولْ ابنُ العربيِّ أو الشاطبيُّ تفاصيلَ كيفيةِ تطبيقِ المقاصدِ في الواقعِ الاجتماعيِّ.

العلماءُ المعاصرونَ: يعملونَ على تقديمِ خططٍ تطبيقيةٍ لتفعيلِ المقاصدِ في الحياةِ اليوميةِ.

5. العلماءُ السابقونَ: كانت كتاباتهم تعكسُ السياقاتِ التاريخيةَ الخاصةَ بهم، وقد تكونُ محدودةً في تفاعلها مع التغيراتِ الاجتماعيةِ والثقافيةِ اللاحقةِ.

ISSN : 2410-1818

المبحثُ الثَّاني: علاقةُ المقاصدِ القُرْآنيَّةِ بمقاصدِ الشَّريعةِ والتفسير وعلوم القرآن. وفيه مَطلبان:

المَطلبُ الأوَّلُ: العَلاقةُ بينَ مقاصدِ القُرْآنِ ومقاصدِ الشَّريعةِ.

التعريفُ اللغويُّ لـ " الشريعةِ ": الدينُ، والملةُ، والمنهاجُ، والطريقةُ، والسنّةُ. (1)

التعريفُ الاصطلاحيُّ لـ " مقاصدِ الشريعةِ. ":

1.عرَّف الإمام الشاطبي: أنها"**المقصود الشرعي من الخطاب الوارد على المكلّفين تفهيم ما لهم وما عليهم، ممّا هو مصلحة لهم في دنياهم وأخراهم، وهذا يستلزم كونه بيّنا واضحا لا إجمال فيه ولا اشتباه**"(2)

التعريف فيه تأكيد وضوح الخطاب الشرعي، متجاهلًا ضرورة التفسير والاجتهاد في بعض النصوص التي قد تكون مجملة أو تتطلب سياقًا خاصًا.

1.عرَّف ابنُ عاشورِ:"**مقاصدُ التشريع العامةُ: هي المعاني والحكمُ الملحوظةُ للشارع في جميع أحوالِ التشريع أو معظمِها، بحيث لا تختصُّ ملاحظتُها بالكونِ في نوعٍ خاصٍّ من أحكامِ الشريعةِ**"(3)

ابنُ عاشورٍ يُبرزُ أن المقاصدَ العامةَ هي القيمُ والمعاني التي تأخذُ بعين الاعتبارِ في جميع جوانبِ التشريع، مما يعني أنها شاملةٌ ولا تقتصرُ على نوعٍ معينٍ من الأحكامِ. هذا التعريفُ يعكسُ رؤيةً شموليةً للتشريعِ، تؤكدُ أنها ليست مجردَ نصوصٍ بل تعبرُ عن أهدافٍ أعمقَ تسعى لتحقيق العدالةِ والمصلحةِ. وقد يُنتقدُ هذا التعريفُ بأنه عامٌّ جدًا، مما يجعلُ من الصعبِ تطبيقَه بشكلٍ محددٍ على حالاتٍ معينةٍ من التشريع. كيف يمكنُ تحديدُ هذه المقاصدِ في مواقف مختلفةٍ؟ كما أن الإشارة إلى "معظمِها" تفتحُ المجالَ لتأويلاتٍ متعددةٍ، مما قد يؤدي إلى تباينٍ في الفهمِ.

(1) انظر:ابن فارس، مجمل اللغة (526/2)؛ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (1236/3)؛ابن منظور، لسان العرب (174/8)؛ ابن الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر (460/2)؛النووي، تهذيب الأسماء واللغات (162/2)؛القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (163/16).

(2) الشاطبي،الموافقات ص674.

(3) انظر:ابن عاشور، مقاصد الشريعة، ص51.

ISSN : 2410-1818

وعرَّف أيضًا المقاصدَ الخاصَّةَ: "**هي الكيفياتُ المقصودةُ للشارع لتحقيقِ مقاصدِ الناسِ النافعةِ، أو لفظِ مصالحِهم العامةِ في تصرفاتهم الخاصةِ كي لا يعودَ سعيُهم في مصالحِهم الخاصةِ بإبطالِ ما أُسِّسَ لهم من تحصيلِ مصالحِهم العامةِ إبطالًا عن غفلةٍ أو استزلالٍ هوىً وباطلِ شهوةٍ.** "[1]

هنا، ابنُ عاشورٍ يركزُ على الأبعادِ الخاصةِ للمقاصدِ، موضحًا كيف يسعى الشارعُ لتحقيقِ مصالح الأفرادِ والجماعاتِ. يشيرُ إلى أن سعيَ الأفرادِ نحو مصالحِهم الخاصةِ يجب أن يكونَ متوازنًا مع المصالح العامةِ. هذه الرؤيةُ تعكسُ تفهُّمًا عميقًا للتوازنِ بين حقوقِ الأفرادِ وواجباتهم تجاهَ المجتمع. ولكن التعقيدُ في العبارةِ قد يجعلُ فهمَ المقصودِ من "إبطالِ ما أُسِّسَ لهم من تحصيلِ مصالحِهم العامةِ" صعبًا، فقد يكونُ هناكَ لبسٌ حول كيفيةِ تحقيقِ هذا التوازنِ. قد يُعتبرُ أيضًا أن التركيزَ على "غفلةٍ" أو "استزلالِ هوىً" قد يُعطي انطباعًا بأن الأفرادَ غير قادرينَ على تقييمِ مصالحِهم بشكلٍ صحيحٍ، مما يعكسُ نظرةً قد تكونُ دونيةً تجاههم.[2]

2.عرّفها علالُ الفاسي بقوله:" **المرادُ بمقاصدِ الشريعةِ: الغايةُ منها والأسرارُ التي وضعها الشارعُ عندَ كلِّ حكمٍ من أحكامِها**"[3]

يُشيرُ علالُ الفاسي إلى أن مقاصدَ الشريعةِ ترتبطُ بالأهدافِ التي يسعى الشارعُ لتحقيقها. هذا يعكسُ فهمًا عميقًا لدورِ الشريعةِ كأداةٍ تنظيميةٍ تسعى لتحقيقِ الخيرِ والعدلِ. التعبيرُ عن "الأسرارِ" يفتحُ المجالَ لتفسيرٍ عميقٍ وفهمٍ عميقٍ، مما يدلُّ على أن الشريعةَ ليست مجردَ قواعدَ ظاهريةٍ بل تحملُ دلالاتٍ وعمقًا إيمانيًا وأخلاقياً. ويشيرُ التعريفُ إلى أن كلَّ حكمٍ من أحكامِ الشريعةِ له غايةٌ معينةٌ. وهذا يبرزُ أهميةَ التفكيرِ النقديِّ في فهمِ الأحكامِ الشرعيةِ وكيفيةِ تطبيقها بشكلٍ يتماشى مع مقاصدها.وقد يُعتبرُ التعريفُ عامًا إلى حدٍّ ما، حيث يفتقرُ إلى تفاصيلَ حول كيفيةِ تحديدِ هذه المقاصدِ أو كيفيةِ ارتباطها بأنواعٍ معينةٍ من الأحكامِ. كيف يمكنُ التمييزُ بين المقاصدِ الخاصةِ والعامةِ بناءً على هذا التعريفِ؟

أيضًا لم يتطرق التعريفُ إلى السياق الاجتماعيِّ والاقتصاديِّ والسياسيِّ الذي تتواجدُ فيه هذه الأحكامُ. فهمُ السياقِ قد يكونُ ضروريًا لتفسيرِ المقاصدِ بشكلٍ أدقّ.تعبيرُ "الأسرارِ" يمكنُ أن يُفهمَ

(1) انظر :ابن عاشور، مقاصد الشريعة، ص146.

(2) خلاصة القول في تعريف ابن عاشور لمقاصد التشريع يظهر عمقًا في التفكير حول العلاقة بين الفرد والمجتمع. إلا أن وضوح التعبير ومحدودية التطبيقات العملية للمقاصد العامة والخاصة قد يحتاجان إلى مزيد من التوضيح والتحديد. من المفيد أن يُعزز هذا الفهم بنماذج واقعية أو تطبيقات عملية ليتجلى أثرها في الحياة اليومية.

(3) انظر :مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، ص3.

ISSN : 2410-1818

بطرقٍ متعددةٍ، وقد يؤدي إلى تفسيراتٍ متباينةٍ. من المهمِّ توضيحُ ما يقصده بالضبطِ، وهل يتعلقُ الأمرُ بالأبعادِ الإيمانيةِ فقط، أم أنه يتضمنُ أيضًا جوانبَ اجتماعيةً وقانونيةً.(1)

3.عرّفها الزحيلي بقوله:" **هي المعاني والأهدافُ الملحوظةُ في جميع أحكامه أو معظمِها، أو هي الغايةُ من الشريعةِ والأسرارُ التي وضعها الشارعُ عندَ كلّ حكمٍ من أحكامِها**".(2) وهذا التعريف مركبٌ من تعريفِ الطاهر ابن عاشورٍ في شطرهِ الأولِ(3)، ومن تعريفِ الفاسي في شطرهِ الثاني. (4)

4.عرّفها اليوبي بقوله: " **هي المعاني والحِكَمُ ونحوها التي راعاها الشارعُ في التشريع عموماً وخصوصاً، من أجلِ تحقيقِ مصالح العبادِ**".

اليوبي يسعى لتقديمِ تعريفٍ شاملٍ لمقاصدِ الشريعةَ، حيث يتناولُ كلاً من المقاصدِ العامةِ والخاصةِ. هذا يعكسُ فهمًا متكاملًا لمفاهيمِ المقاصدِ، ويظهرُ أن الشريعةَ هي نظامٌ متكاملٌ يسعى لتحقيقِ مصالح الناسِ.

استخدامُه لمصطلح "المعاني والحِكَمِ" يعكسُ عمقَ التشريع، حيث يُظهرُ أن كلَّ حكمٍ له مغزىً ومعنىً يتجاوزُ القواعدَ الكليةَ اليسيرةَ. هذا يُساهمُ في فهمِ دورِ الشريعةِ في توجيهِ السلوكِ البشريِّ نحوَ الخير.

التركيزُ على "تحقيق مصالح العبادِ" يُبرزُ الهدف الأساسيَّ للتشريع، وهو الرعايةُ الاجتماعيةُ وتحقيقُ العدالةِ. هذا يعزِّزُ من قيمةِ الشريعةِ في الحياةِ اليوميةِ ويجعلُها متصلةً بحاجاتِ الناسِ.

رغم شموليةِ التعريفِ، قد يُعتبرُ أنه يفتقرُ إلى التفاصيلِ. على سبيل المثالِ، ما هي المعاني والحِكَمُ المحددةُ التي يجبُ أخذُها بعينِ الاعتبارِ؟ كيف يمكنُ تحديدُ هذه المصالح بدقةٍ في حالاتٍ مختلفةٍ؟ التعريفُ لا يتطرقُ إلى أهميةِ السياقاتِ الاجتماعيةِ والثقافيةِ التي تؤثرُ في تفسيرِ المقاصدِ. قد تكونُ بعضُ المصالح متغيرةً بحسبِ السياقاتِ المختلفةِ، لذا من المهمِّ الاعترافُ بهذا البعدِ في التعريفِ.

---

(1) خلاصة القول: تعريف علال الفاسي لمقاصد الشريعة يحمل بُعدًا فلسفيًا عميقًا، يعكس رغبة في فهم الغايات التي تسعى الشريعة لتحقيقها. ومع ذلك، يحتاج هذا التعريف إلى مزيد من التوضيح والتفصيل ليتضح كيف يمكن تطبيقه في السياقات المختلفة، وكيف يمكن أن يساعد في توجيه الفقه الإسلامي نحو تحقيق العدالة والمصلحة العامة.

(2) ينظر:الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي (1017/2).

(3) ينظر:ابن عاشور،مقاصد الشريعة، ص51.

(4) ينظر:الفاسي،مقاصد الشريعة ومكارمها، ص3.

ISSN : 2410-1818

على الرغمِ من أن التعريفَ يهدفُ إلى الشمولِ، إلا أنه قد يكونُ مفيدًا تحديدُ كيفيةِ الفصلِ بين المقاصدِ العامة والخاصةِ بشكلٍ أوضحَ، مما يسهلُ الفهمَ والتطبيقَ.(1)

ويذهبُ الباحثُ إلى تعريفِ الطاهر ابن عاشور.(2)

ويمكن تعريف مقاصدُ التشريعِ بـ: هي المعانيُ التي راعاها الشارعُ لتحقيقِ التوازنِ بينَ المصالحِ العامةِ والخاصة.

العلاقةُ بين مقاصدِ القرآنِ ومقاصدِ الشريعةِ:

عندَ التدقيقِ في كلياتِ الشريعةِ المعنويةِ، يتبينُ أن القرآنَ قد شملَها بشكلٍ كاملٍ، وهي الضروريات، والحاجياتُ، والتحسينيات، مع ما يتعلقُ بكلٍّ منها من مكملاتٍ. (3)ويجبُ أن نأخذَ في الاعتبارِ ما وردَ في القرآن بشكلٍ عامٍ، وهو أيضًا موجودٌ في السنةِ بشكلٍ شاملٍ، مع ما تتضمنُه من بيانٍ وتفصيلٍ. فقد جاءَ القرآنَ لتوضيح مصالح الدارينَ جلبًا لها، كما حدَّدَ مفاسدَهُما دفعًا لهما. وعندَ دراسةِ السنةِ، نجدُ أنها تؤكدُ هذه المبادئَ، إذ أن القرآنَ جاءَ بأصولٍ يمكنُ الرجوعُ إليها، بينما السنةُ تُعدُّ كفرعٍ وتفصيلٍ لهذه الأصولِ. (4)

إذن تعتبرُ مقاصدُ القرآنِ الكريمِ أوسعَ من مقاصدِ الشريعةِ من حيثُ الموضوع، حيث تشملُ العقيدة والأخلاقَ والترغيبَ والترهيبَ من خلالِ الأوامرِ والنواهي. في المقابل، تكونُ مقاصدُ الشريعةِ أوسعَ من مقاصدِ القرآنِ من حيثُ وسائلِ تحقيقِها، إذ تشملُ جميعَ مصادرِ التشريعِ، بينما تقتصرُ وسائلُ تحقيقِ مقاصدِ القرآنِ الكريمِ على نصوصِه فقط. (5)

---

(1) تعريف اليوبي لمقاصد الشريعة يحقق توازنًا بين الشمولية والدقة، ويعكس فهمًا عميقًا للدور الذي يناط بالشريعة في تحقيق مصالح الناس. ومع ذلك، يتطلب مزيدًا من التفاصيل حول كيفية تحديد هذه المصالح والتفاعل مع السياقات المختلفة لتكون فعالة في التطبيق.

(2) لأن مقاصدُ الشريعةِ عند ابن عاشورِ امتدادٌ للمقاصدِ القرآنيةِ، وهي تُحقق التوازن بينَ الحقوق والمصالح وفقَ السياق الاجتماعيّ والثقافيّ.

(3) انظر :الشاطبي، الموافقات (368/3).

(4) انظر : المرجع نفسه (27/4).

(5) انظر : د. علي أسعد، مقاصد قرآنية يناط بها التمكين الأسري، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد الثاني، (2010م)، ص463.

ISSN : 2410-1818

يمكنُ تأكيدُ العلاقةِ بينهما كالتالي:

1. القرآنُ كمصدرٍ تشريعيٍّ أولٍ لمقاصدِ الشريعةِ: يبينُ الإمامُ الشاطبيُّ: "إن الكتابَ هو كليةُ الشريعةِ، وعمدةُ الملةِ، وينبوعُ الحكمةِ، وآيةُ الرسالةِ، ونورُ الأبصارِ والبصائرِ. لا طريقَ إلى اللهِ إلا من خلالِه، ولا نجاة من دونه، ولا يجوزُ التمسكُ بما يخالفه. كلُّ هذا لا يحتاجُ إلى دليلٍ؛ لأنه معلومٌ من دينِ الأمةِ. لذا، يتوجبُ على من يسعى لفهمِ كلياتِ الشريعةِ وإدراكِ مقاصدِها أن يتخذه رفيقًا ومرشدًا، ويجعله جليسه على مرِّ الأيامِ."(1)

2. مقاصدُ القرآنِ ككلياتٍ؛ فهي أصلُ مقاصدِ الشريعةِ: يقولُ الإمامُ الشاطبيُّ: "عندَ النظرِ إلى كلياتِ الشريعةِ المعنويةِ، نجدُ أنها متضمنةٌ في القرآنِ بشكلٍ كاملٍ."(2)

3.تتجلى العلاقةُ بين مقاصدِ القرآنِ ومقاصدِ الشريعةِ في تداخلِ الأهدافِ والشموليةِ التي يقدمُها القرآنُ لكافةِ جوانبِ الحياةِ. كما تبرزُ السنةُ كوسيلةٍ لتفصيلِ هذه الأصولِ وتعزيزِ فهمها. لذا، يعتبرُ القرآنُ هو الأساسُ الذي تُبنى عليه مقاصدُ الشريعةِ، مما يؤكدُ على أهميةِ فهمِ النصوصِ القرآنيةِ كمرجعٍ أساسيٍّ لتحقيقِ أهدافِ الشريعةِ في حياةِ الناسِ.

المَطلبُ الثَّاني: العَلاقةُ بينَ مقاصدِ القُرْآنِ والتَّفسيرِ وعلومِ القُرْآنِ.

مفهومُ التفسير وعلومِ القرآن.

التعريفُ اللغويُّ لـ " التفسيرِ ".

التفسيرُ لغةً: (3)يدورُ معنى التفسيرِ في اللغةِ على الإيضاحِ والبيانِ للمعنى المُبهم.

---

(1) انظر :الشاطبي، الموافقات (346/3).

(2) انظر :الشاطبي، الموافقات، (368/4).

(3) "التفسيرُ مصدر، على وَزْنِ (تَفْعيل). وفعْله الثلاثي (فَسَرَ)، والجذر الثلاثيُّ للكلمة هو (فَسْرٌ)" "(فسر) الفاءُ والسينُ والراءُ كلمةٌ واحدةٌ تدلُّ على بيانِ شيءٍ وإيضاحِه. من ذلك الفَسْرُ، يقال: فَسَرْتُ الشَّيءَ وفسَّرتُه. والفَسْر والتَّفسِرَة: نظَر الطَّبيب إلى الماءِ وحُكمِهِ فيه." وقيل: "الفَسْرُ: الْبَيَانُ. فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكَسر، ويفْسُرُه، بِالضَّمِّ، فَسْرًا وفَسَّرَهُ: أَبانه، والتَّفْسيرُ مِثْلُهُ... الفَسْرُ: كَشْفُ المُغَطَّى، والتَّفسير كَشف المُراد عَنِ اللَّفْظِ المُشْكل".انظر: عبد الفتاح، التفسير والتأويل، ص17. ابن فارس، أحمد بن زكَرِيّا. مقاييس اللغة. (1423ه). تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، بدون مكان: اتحاد الكتاب العرب، (402/4). ابن منظور، محمد بن مكرم بن على لسان العرب. ط3 (1414ه)، بيروت: دار صادر، (55/5).

ISSN : 2410-1818

التَّعْرِيفُ الاِصْطِلَاحِيُّ لِـ"التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ القُرْآنِ."

التَّفْسِيرُ اِصْطِلَاحًا: التَّفْسِيرُ هُوَ تَوْضِيحُ الْمَعْنَى الْمَقْصُودُ مِنَ الْآيَةِ. [1] يُؤَكِّدُ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ هَذَا الْمَفْهُومَ بِقَوْلِهِ: "ظَاهِرُ الْمَعْنَى شَيْءٌ، وَهُمْ عَارِفُونَ بِهِ لِأَنَّهُمْ عَرَبٌ، وَالْمُرَادُ شَيْءٌ آخَرُ." يُمْكِنُ شَرْحُ الْمَعْنَى الاِصْطِلَاحِيِّ [2] بِمَا يَتَوَافَقُ مَعَ الْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ، حَيْثُ يُعَرَّفُ بِأَنَّهُ: "أَوَّلًا: بَيَانُ الْمَعْنَى فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، وَهَذَا يَشْتَرِكُ فِيهِ أَهْلُ اللُّغَةِ مَعَ أَهْلِ التَّفْسِيرِ. ثُمَّ يَأْتِي تَحْدِيدُ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ، وَهُوَ تَمَامُ التَّفْسِيرِ وَهَدَفُ الْمُفَسِّرِ."

فِي تَعْرِيفِ ابْنِ جُزَيٍّ (ت 741) نَجِدُ: "مَعْنَى التَّفْسِيرِ: شَرْحُ الْقُرْآنِ، وَبَيَانُ مَعْنَاهُ، وَالإِفْصَاحُ بِمَا يَقْتَضِيهِ نَصُّهُ أَوْ إِشَارَتُهُ أَوْ فَحْوَاهُ." وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ يُشِيرُونَ إِلَى أَنَّ التَّفْسِيرَ يَنْقَسِمُ إِلَى نَوْعَيْنِ مِنْ حَيْثُ الْعُمُومِ، حَيْثُ يَقُولُونَ: " [3] التَّفْسِيرُ عَلَى نَوْعَيْنِ بِالْإِجْمَالِ: (الأَوَّلُ) تَفْسِيرٌ لَا يَتَجَاوَزُ تَحْلِيلَ الْأَلْفَاظِ وَإِعْرَابَ الْجُمَلِ، وَبَيَانَ مَا يَحْتَوِي عَلَيْهِ نَظْمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ بَلَاغَةٍ وَإِشَارَاتٍ فَنِّيَّةٍ. وَهَذَا النَّوْعُ أَقْرَبُ إِلَى التَّطْبِيقَاتِ اللُّغَوِيَّةِ مِنْهُ إِلَى التَّفْسِيرِ بِمَعْنَى بَيَانِ مُرَادِ اللَّهِ. (الثَّانِي) تَفْسِيرٌ يَتَجَاوَزُ هَذِهِ الْحُدُودِ، وَيَهْدِفُ إِلَى تَجْلِيَةِ هَدَايَاتِ الْقُرْآنِ وَتَعَالِيمِهِ وَأَحْكَامِ اللَّهِ فِيمَا شَرَعَ لِلنَّاسِ، بِحَيْثُ يَجْذِبُ الْأَرْوَاحَ، وَيَفْتَحُ الْقُلُوبَ، وَيَدْفَعُ النُّفُوسَ إِلَى الْاهْتِدَاءِ بِهُدَى اللَّهِ. وَهَذَا هُوَ مَا يَسْتَحِقُّ اسْمَ التَّفْسِيرِ." [4]وَتَعْرِيفَاتُ التَّفْسِيرِ فِي هَذَا الْبَحْثِ أَخَذَتِ الْمَعْنَى اللُّغَوِيَّ مِنَ الْكَشْفِ وَالْإِيضَاحِ وَالْبَيَانِ لِمَا أَبْهَمَ، إِلَّا أَنَّ الْبَحْثَ يَذْهَبُ إِلَى تَعْرِيفِ ابْنِ جُزَيٍّ الْكَلْبِيِّ، لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ مَعَ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيِّ لِلتَّفْسِيرِ، وَقَدْ يَكُونُ فِي مَا عَبَّرَ عَنْهُ الزَّرْقَانِيُّ إِلَى مَا يُرِيدُ مِنَ التَّفْسِيرِ وَهُوَ الْوُصُولُ إِلَى هَدَايَاتِ الْقُرْآنِ، مَعْنًى يَسْتَحِقُّ التَّأَمُّلَ.

عُلُومُ الْقُرْآنِ: لَمْ يُعَرَّفْ مِنْ كَتَبَ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ مِنَ الْعُلَمَاءِ السَّابِقِينَ مِثْلَ جَلَالِ الدِّينِ الْبُلْقِينِيِّ وَالزَّرْكَشِيِّ وَالسُّيُوطِيِّ هَذَا التَّرْكِيبُ إِنَّمَا ظَهَرَتِ التَّعْرِيفَاتُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِهَذَا الْعِلْمِ فِي الْمُصَنَّفَاتِ الْمُتَأَخِّرَةِ وَالْمُعَاصِرَةِ. وَلَا مَجَالَ لِلتَّفْصِيلِ فِي بَعْضِ أَسْبَابِ الإِشْكَالَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِفَهْمِ عُلُومِ الْقُرْآنِ لَدَى الْمُتَأَخِّرِينَ وَالْمُعَاصِرِينَ، وَذَلِكَ لِتَجَنُّبِ الْإِطَالَةِ.

---

(1) انظر: الكشف والبيان، للثعلبي (87/1)، مقدمات تفسير الأصفهاني ص131، التيسير في قواعد علم التفسير، للكافيجي ص124.

(2) انظر:د.نايف بن سعيد الزهراني،متن الدليل في علم التفسير، برعاية معهد مفسر و مناهل العلم، المملكة العربية السعودية،1445هـ،ص11.

(3) انظر: ابن جزي، محمد بن أحمد. التسهيل لعلوم التنزيل. (1423هـ). تحقيق: رضا فرج الهمامي، صيدا: المكتبة العصرية، (15/1).

(4) انظر: الزرقاني، مناهل العرفان (8/2).

ISSN : 2410-1818

عَرَّفَ بَعْضُ الْبَاحِثِينَ: "عُلُومُ الْقُرْآنِ بِأَنَّهَا الْعُلُومُ الْمُرْتَبِطَةُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ حَيْثُ تَنزِيلِهِ وَفَهْمِهِ. يَشْمَلُ تَنْزِيلُ الْقُرْآنِ: النُّزُولَ، الْقِرَاءَةَ، وَالْجَمْعَ وَالتَّدْوِينَ. أَمَّا فَهْمُ الْقُرْآنِ فَيَشْمَلُ: التَّفْسِيرَ، الْاسْتِنْبَاطَ، اللُّغَةَ، وَالأَحْكَامَ."

وَيَمْتَازُ هَذَا التَّعْرِيفُ لِعُلُومِ الْقُرْآنِ بِعَدَّةِ جَوَانِبَ: أَوَّلًا، وُضُوحُهُ. ثَانِيًا، تَوَافُقُهُ الْكَامِلُ مَعَ جَمِيعِ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُصَنَّفَ كَعُلُومِ الْقُرْآنِ. ثَالِثًا، اخْتِصَارُهُ. وَرَابِعًا، احْتِوَاؤُهُ عَلَى الْمَقَاصِدِ وَالْوَسَائِلِ فِي هَذَا الْعِلْمِ، حَيْثُ يُعْتَبَرُ التَّنْزِيلُ وَسِيلَةً – فَجَمِيعُ عُلُومِ التَّنْزِيلِ تُعْتَبَرُ وَسَائِلَ – بَيْنَمَا الْفَهْمُ هُوَ الْمَقْصِدُ مِنْ عُلُومِ الْقُرْآنِ، مِمَّا يَجْعَلُ التَّفْسِيرَ وَالِاسْتِنْبَاطَ فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ، فِي حِينَ تُعَدُّ اللُّغَةُ وَالأَحْكَامُ أَدَوَاتٍ تَسْهَمُ فِي تَحْقِيقِ الْفَهْمِ وَالتَّفْسِيرِ."

مقاصد التفسير ومقاصد التأليف فيه:

مقاصد التفسير هي مقاصد القرآن العامة؛ ومقاصد التأليف فيه هو ذلك "السياج المعرفي والعلم الخاص بصناعة الوعي بالممارسة التفسيرية في ميدانها التطبيقي، بحيث يكون ذلك بمثابة المظلّة الجامعة لعددٍ موسّع من الجهود ومسارات الاشتغال البحثي المعرفي المتنوّع حول هذه الممارسة، فيتحقّق لنا بذلك حُسْن الإحاطة بها والوعي الصحيح بقضاياها"[1]

العلاقةُ بين مقاصدِ القرآن ومقاصد التفسير:

تتجلى هذه العلاقةُ في النقاطِ التالية:

1. حاجةُ تفسيرَ القرآنِ والأحكامِ الفقهيةِ إلى فهمِ مقاصدِ القرآنِ وحكمتهِ، حيث يُساهم ذلك في إبراز محاسنَ القرآنِ ومصالحهِ، ويعززُ العملَ به. غيابُ البعدِ المقاصديِّ في استنباطِ الأحكامِ يؤدي إلى تباينِ الآراءِ بينَ المذاهبِ الفقهية. [2] [3]

ومن المسائلِ الفقهيةِ التي يظهرُ فيها أثرُ البعدِ المقاصديِّ في التّرجيحِ الفقهيِّ: حكمُ الطلاقِ الثلاثِ غيرِ المفرَّقِ الذي شهدَ اختلافًا بين الفقهاءِ. فقد ذهبَ الجمهورُ (من الأئمةِ الأربعةِ) [4] إلى أنه يقعُ ثلاثًا

(1) اليماني، خليل محمود. تأسيس علم التفسير مقاربة تأسيسية مقترحة.ط1،القاهرة /بيروت: نماء للبحوث والدراسات، ص25.

(2) انظر: حامدي، المدخل إلى مقاصد القرآن،ص98.

(3) انظر :المرجع نفسه، ص 104.

(4) انظر: أبوبكر بن مسعود الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية،ط2، (93/3)؛مالك بن أنس المدني، المدونة، دار الكتب العلمية،ط1، (1415ه)، (290/2)؛ أبو محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد ابن قدامة المقدسي، تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، د.عبد الفتاح محمد الحلو،عالم الكتب، الرياض،ط3،(1417ه)،(338/10).

ISSN : 2410-1818

ويلزمُ، في حين خالفَ الظاهريةُ [1]وبعضُ المالكيةِ وابنُ تيميةَ[2] وابنُ القيمِ من الحنابلة[3]، حيثُ رأوا أنَّ الطلاقَ يقعُ مرةً واحدةً فقط. واستندَ الجمهورُ إلى قضاءِ عمرَ رضي اللّٰه عنه وتأييدِ الصحابةِ لهذا الحكمِ، مما اعتبره إجماعًا.[4]

2. تُظهرُ العلاقةُ بين مقاصدِ القرآن والتفسير وعلومِ القرآن أهميةَ فهمِ النصوصِ من منظورٍ شاملٍ يعكسُ الأبعادَ الإيمانيةَ والاجتماعيةَ للقرآن. التفسيرُ ليس مجرّدَ تحليلٍ لغويّ، بل هو وسيلةٌ لفهمِ مقاصدِ الشريعة وتجلياتِها في الحياةِ اليومية، مما يعززُ من قيمةِ الفقهِ الإسلامي في توجيهِ السلوكِ الإنساني.

❁ ❁ ❁ ❁

المبحثُ الثَّالثُ: مُستوياتُ المقاصدِ القُرْآنيَّةِ. وفيه ثلاثةُ مَطَالِبَ:

المطلبُ الأوَّل: مقاصدُ المنهجِ القرآنيِّ.

يتضحُ مفهومُ مقاصدِ المنهجِ القرآنيّ من خلالِ دراسةِ العلاقةِ بينه وبينَ المنهجِ القرآنيِّ نفسِه، بالإضافةِ إلى العلاقةِ بينَ مقاصدِ المنهجِ ومقاصدِ القرآن الكريمِ.

مقاصدُ القرآنِ الكريمِ: تمثلُ مقاصدُ القرآنِ الكريمِ الأهدافَ الكبرى والخاصةَ التي يسعى المنهجُ القرآنيُّ لتحقيقها. هذه الأهدافُ تشملُ الأبعادَ التي تقفُ وراءَ التشريعاتِ والقصصِ والتوجيهاتِ المصاحبةِ لها.

---

(1) انظر: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، المحلى بالآثار، دار الفكر، بيروت، (208/7).

(2) انظر:تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (1416هـ)، (311/32).

(3) انظر:محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، (1411هـ)، (197/3).

(4) رجح ابن عاشور وغيره،رأي المانعين لوقوع الطلاق ثلاثًا، رادًا على أدلة الجمهور بأن اجتهاد عمر لا يُعتبر حجة، والإجماع السكوتي ليس حجة عند بعض الأئمة، وقضاء عمر جزئي لا يلزم. كما أشار إلى أن مقصد الطلاق هو إعطاء الزوج فرصة للمراجعة، وهو ما يُفوت إذا أجيز الطلاق ثلاثًا دفعةً واحدة، مما يضر بالمصلحة الشرعية.انظر:أبو الوليد بن رشد، بداية المجتهد، دار الفكر بيروت، لبنان (46/2)؛ ابن عاشور،التحرير والتنوير (418/2).

ISSN : 2410-1818

منهجُ القرآنِ الكريمِ: هو "الطريقةُ السويّةُ الواضحةُ المنضبطةُ التي اتخذها القرآنُ سبيلًا له، بما تضمنتهُ هذه الطريقةُ من أُسُسٍ، والوسائلِ والأساليبِ التي استخدمها لتحقيق أهدافه ومقاصده".(1)

مقاصدُ المنهج القرآنيِّ: تتعلقُ مقاصدُ المنهجِ القرآنيِّ بالأساليبِ والطرق التي يسعى هذا المنهجُ لتحقيقها، بما في ذلك كيفيةُ الوصولِ إلى الغاياتِ والأهدافِ.

العلاقةُ بينَ مقاصدِ المنهجِ القرآنيِّ والمنهجِ القرآنيِّ: يمثلُ المنهجُ القرآنيُّ الخطةَ أو الطريقَ الذي يسيرُ عليه القرآنُ في توجيهِ وتعليمِ الناسِ، بينما تمثلُ مقاصدُ المنهجِ الأهدافَ التي يسعى المنهجُ لتحقيقها، مثلَ التربيةِ الإيمانيةِ، تدرجِ التشريعاتِ، وتهذيبِ الأخلاقِ. ومن ثم، يمكنُ القولُ إن العلاقةَ بينهما هي علاقةُ وسيلةٍ وهدفٍ: المنهجُ هو الوسيلةُ، ومقاصدُ المنهج هي الهدفُ.

العلاقةُ بينَ مقاصدِ المنهجِ القرآنيِّ ومقاصدِ القرآنِ: تتمثلُ مقاصدُ القرآنِ في الأهدافِ الكبرى التي يسعى القرآنُ لتحقيقها في حياةِ الناسِ، مثل العدلِ والهدايةِ والتوحيدِ. بينما مقاصدُ المنهجِ القرآنيِّ هي الأهدافُ التي يسعى المنهجُ لتحقيقها، وهي مرتبطةٌ ارتباطًا وثيقًا بمقاصدِ القرآنِ.

تتطلبُ دراسةُ مقاصدِ المنهجِ القرآنيِّ؛ دراسةً من خلالِ مستوياتِ الخطابِ القرآنيِّ(2)، وهي كالتالي:

المستوى الأوَّلُ: ما وردَ في القرآنِ من مضامينَ، سواءٌ كانت خبرًا أم إنشاءً، ويُطرحُ السؤال: لماذا نزلت الآيةُ القرآنيةُ؟ فتكونُ الإجابةُ: نزلت لتخبرَ أو لتأمرَ أو لتنهى.

المستوى الثاني: يتعلقُ بالعللِ والحكمِ والمعاني المستنبطةِ من الخطابِ، حيث يُسألُ: لماذا نزلَ الأمرُ بكذا أو النهيُ عن كذا؟ وتكونُ الإجابةُ من خلالِ بيانِ العلةِ أو الحكمةِ أو المعنى.

المستوى الثالث: يتناولُ المقاصدَ العليا والعامةَ والغاياتِ التي يمكنُ تحصيلُها من مجموع أدلةِ الخطابِ القرآنيِّ، بما في ذلك المعاني والحكم.

(1) انظر: تهاني عفيف يوسف جابر، منهج القرآن الكريم في التغيير الفردي، دار الفتح، المعهد العالمي للفكر الإسلامي (2015م)، ص23.

(2) انظر:د. علي أسعد، مقاصد قرآنية يناط بها التمكين الأسري، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد الثاني، (2010م)،ص463.

ISSN : 2410-1818

وبذلك، تكونُ المقاصدَ بأسسِها ومراميها، وكلياتِها مع جزئياتِها، وأقسامِها ومراتبها، منهجًا متميزًا للفكرِ والنظرِ والتحليلِ والتقويمِ والاستنتاجِ والتركيبِ. (1)

المطلبُ الثّاني: مقاصدُ السورِ والآياتِ.(2)

يهتمُّ العديدُ من المفسرينَ بمقاصدِ الآياتِ القرآنيةِ بشكلٍ مباشرٍ وغير مباشرٍ في توضيح معانيها. ومع ذلك، يختلفُ الأمرُ عند الحديثِ عن مقاصدِ السورِ، حيث تأخرَ اهتمامُ المفسرينَ بها، بالإضافةِ إلى مقاصدِ القرآنِ الكبرى والخاصةِ. ومن أوائلِ الأعمالِ التي تناولتْ هذا الموضوعَ بشكلٍ واضحٍ هو كتابُ "مصاعدِ النظرِ للإشرافِ على مقاصدِ السورِ" لبرهانِ الدين البقاعيِّ (ت: 885 هـ).

يقولُ البقاعيُّ في حديثه عن مقاصدِ السورِ وترتيبِ آياتِها: "مَن حققَ المقصودَ منها، عَرَفَ تناسبَ آيتها، وقصصِها، وجميعِ أجزائها... فإن كلَّ سورةٍ لها مقصدٌ واحدٌ يُدارُ عليه أولُها وآخرُها(3)، ويُستدلُّ عليه فيها. فتكونُ السورةُ كالشجرةِ النضيرةِ العاليةِ، المزينةِ بأنواعِ الزينةِ، المنظومةِ بأفنا الدرر، وكلُّ دائرةٍ منها لها شعبةٌ متصلةٌ بما قبلَها، وشعبةٌ ملتحمةٌ بما بعدها...". (4)من كلامه يظهرُ أهميةَ دراسةِ مقاصدِ السورِ والآياتِ وفقَ المنهجِ القرآنيِّ.

أما الإمامُ الطاهر بن عاشورٍ، فقد أشارَ في تفسيره إلى أنه لم يغادرْ سورةَ إلا وبيّنَ أغراضَها، ليضمنَ أن القارئَ لا يقتصرُ على فهمِ مفرداتِ القرآنِ وكأنها فقراتٌ متفرقةٌ. (5)

بعضُ الباحثينَ المعاصرينَ يرونَ أن معرفةَ المعنى المرادِ من الآيةِ لا تتعلقُ بمقاصدِ السورِ، بل بالتفسيرِ وحده، ويعتبرونَ أن الاستنباطَ لا يُساهمُ في تحديدِ المعنى. لكن البحثَ يخالف ذلك، إذ إن كلَّ مقصدٍ يحملُ دلالاتهُ التفسيريةَ بناءً على قدرةِ المفسرِ على فهمِ النصوصِ واستحضارِها، وهو ما أشارَ إليه السيوطيُّ بوصفه "علمَ الموهبةِ". ويعودُ السببُ في القولِ بعدمِ ارتباطِ التفسيرِ بمقاصدِ السورِ إلى تفرقةِ بعضِ الباحثينَ بينَ التفسيرِ والاستنباطِ استنادًا إلى المعنى اللغويِّ للتفسير.

❁ ❁ ❁ ❁

(1) انظر :د. الريسوني، الكليات الأساسية للشريعة الإسلامية، ص57.

(2) ظهرت مقاصد السور مبكرا عند السلف؛ أخرت هنا لمتطلبات الترتب المنطقي للبحث.

(3) يرى الباحث أنه قد يكون للسورة أكثر من مقصد.

(4) انظر :مقاصد النظر للإشراف على مقاصد السور (149/1).

(5) انظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير (8/1).

ISSN : 2410-1818

المطلبُ الثّالثُ: مقاصدُ القرآنِ وعلاقتها بالبلاغةِ القرآنيةِ والنبويةِ

تهتمُّ البلاغةُ القرآنيةُ بعلاقةِ السورِ ببعضِها وتأثيرِ ذلك على تطورِ المعنى الكليِّ والمقصدِ القرآنيِّ. وعندَ دراسةِ المقاصدِ القرآنيةِ الكبرى والخاصةِ، يتوجبُ على الباحثِ تناولُ النقاطِ التالية:

1. **علاقةُ المقاصدِ القرآنيةِ ببعضها في السورِ وتصاعدها:** مثاله: سورةُ البقرةِ، حيث تبدأُ بالتأكيدِ على الإيمانِ بالغيبِ، ثم تتصاعدُ المقاصدُ لتشملَ التشريعاتِ والقصصِ التاريخيةِ، وصولاً إلى التأكيدِ على وحدةِ الأمةِ الإسلاميةِ وأهميةِ التعاونِ. تتضحُ العلاقةُ بينَ هذه المقاصدِ وكيف تدعمُ بعضها البعضَ من خلالِ الانتقالِ من التعريفِ بالإيمان إلى توضيحِ السلوكياتِ المطلوبةِ.

2. **علاقةُ الآياتِ ببعضها في سياقِ السورةِ من خلالِ النظمِ القرآنيِّ:** مثاله: في سورةِ آل عمرانَ، يتمُّ الربطُ بينَ آياتِ الحديثِ عن غزوةِ أحدٍ وآياتِ الدعوةِ إلى الصبرِ والثباتِ. فكلُّ آيةٍ تبني على الأخرى، حيث تتناولُ الآياتُ الأولى أحداثَ الغزوةِ، ثم تأتي الآياتُ التي تركزُ على الدروسِ المستفادةِ وكيفيةِ التعاملِ مع الدروسِ والعبرِ.

3. **التصويرُ البيانيُّ القرآنيُّ واكتمالُ معنى المقصدِ القرآنيِّ:** مثاله: في سورةِ الكهفِ، يتمُّ استخدامُ التصويرِ البيانيِّ في قصةِ أصحابِ الكهفِ لتوضيح قيمةِ الإيمانِ والصبرِ. الصورُ البلاغيةُ التي تتحدثُ عن الغارِ والغطاءِ وما حصلَ لهم تعكسُ بشكلٍ جليٍ المقصدَ من القصةِ، وهو التأكيدُ على الحمايةِ الإلهيةِ لمن يلتزمُ بالإيمانِ.

4. **التوجيهُ البلاغيُّ لرواياتِ الحديثِ لمعنى المقصدِ القرآنيِّ:** مثاله: حديثُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم عن أهميةِ النيةِ في الأعمالِ، حيث يقولُ: "إنما الأعمالُ بالنياتِ"[1]. هذا التوجيهُ البلاغيُّ يعززُ المقصدَ القرآنيَّ في سورةِ البقرةِ الذي يتحدثُ عن الإخلاصِ في العبادةِ.

5. **المقصدُ القرآنيُّ الواحدُ بينَ البلاغةِ القرآنيةِ وبلاغةِ الحديثِ النبويِّ:** مثاله: الآياتُ القرآنيةُ التي تدعو إلى التراحمِ والتواصلِ الاجتماعيِّ، مثلَ قولهِ تعالى في سورةِ المائدةِ: [وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ] [سورة المائدة:2].

(1) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه،باب بدء الوحي،كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،(6/1) رقم (1) ؛أخرجه الإمام أبو داود في سننه، كتاب الطلاق، باب فيما عني به الطلاق والنيات، (262/2) رقم(2201).

ISSN : 2410-1818

هذا المبدأُ يتكررُ في الأحاديثِ النبويةِ التي تحثُّ على التلاحمِ بينَ المسلمينَ، مثلَ قولهِ صلى الله عليه وسلم: "مثلُ المؤمنينَ في توادِّهم وتراحمِهم كمثلِ الجسدِ".(1)

6. استدلالُ للمقاصدِ القرآنيةِ الكبرى والخاصةِ وبيان مستوياتها: مثاله: مقاصدُ القرآنِ في الدعوةِ إلى العدلِ، مثلَ الآيةِ في سورةِ النحلِ: [۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠] [سورة النحل:90].

هنا، يتمُّ استدلالُ المقصدِ القرآنيِّ الكبيرِ من خلالِ الدعوةِ إلى القيمِ الأخلاقيةِ العليا، والتي تتضمنُ تفاصيلَ تتعلقُ بالسلوكِ الشخصيِّ والاجتماعيِّ. بهذه الطريقة، يمكنُ رؤيةُ كيف تعكسُ البلاغةُ القرآنيةُ والنبويةُ بشكلٍ متكاملٍ المقاصدَ القرآنيةَ، مما يعززُ الفهمَ العميقَ للمعاني والتوجيهاتِ التي يحتويها الوحيُ.

تظهرُ دراسةُ مستوياتِ المقاصدِ القرآنيةِ كيفيةَ تداخلِها وتفاعلِها مع البلاغةِ القرآنيةِ والنبويةِ، مما يعززُ من فهمِ المعاني العميقةِ في النصوصِ. هذه الدراسةُ تدعمُ أهميةَ الربطِ بينَ مقاصدِ السورِ والآياتِ لفهمِ الرسالةِ القرآنيةِ بشكلٍ شاملٍ.

(1) أخرجه الإمام الطبراني في المعجم الكبير، (124/21) رقم(150)، قطعة من مسند النعمان بن بشير، عبد الملك بن عمير، عن النعمان بن بشير.

ISSN : 2410-1818

المبحثُ الرَّابعُ: أنواعُ المقاصدِ القُرْآنيَّةِ. وفيه أربعةُ مَطالبَ:

المطلبُ الأوّلُ: المقاصدُ العقائديّةُ

يعتمد منهجُ القرآنِ الكريمِ في تأصيلِ العقيدةِ في نفسِ الإنسانِ يعتمدُ على عدةِ سُبُلٍ، تشملُ:

1. المنهجُ الفطريُّ الوجدانيُّ: يتجلّى في نداءِ الفطرةِ بأمرين:

فطرةُ الإيمانِ بأصولِ الدينِ: كما وردَ في قولهِ تعالى: [فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ] [سورة الروم:30].

فطرةُ الإيمانِ بوحدانيةِ اللهِ: مثلَ قولهِ تعالى: [فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ] [سورة العنكبوت:65].

مثالهُ: التأمّلُ في ظاهرةِ الرزقِ، مثلَ قولهِ تعالى: [وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ] [سورة الذاريات:22].

2. المنهجُ العقليُّ: كما وردَ في قولهِ: [هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ] [سورة إبراهيم:52]. ويشيرُ ابن تيميةَ إلى أنَّ الاستدلالَ على الخالقِ بخلقِ الإنسانِ هو أسلوبٌ عقلانيٌّ.(1) مثالهُ أيضًا: التأمل في خلقِ الإنسانِ وتطوّرهِ من نطفةٍ إلى إنسانٍ، مما يؤكّدُ قدرة اللهِ وعظمتهُ.

3. المنهجُ الجدليُّ الإقناعيُّ: يعتمدُ على النقاشِ والتوضيحِ لإزالةِ الشبهاتِ حول العقيدةِ.

مثالهُ: الحواراتُ التي دارتْ بين الأنبياءِ وقومِهم(2)، مثلَ حوارِ إبراهيمَ مع قومهِ حولَ عبادةِ الأصنامِ.(3)

4. المنهجُ القصصيُّ التاريخيُّ: يتضمّنُ سردَ قصصِ الأنبياءِ والأحداثِ التاريخيّةِ لتوضيحِ العقيدةِ.

---

(1) انظر: ابن تيمية،النبوات، ص48.

(2) سورة الكهف،الآيات (101–104):الحوار بين موسى عليه السلام وفرعون.

(3) سورة الصافات،الآيات (83–98): وهي قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه ومعجزة انقلاب النار بردا وسلاما عليه؛سورة الشعراء،الآيات (69–89):قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه وقومه.

ISSN : 2410-1818

مثالهُ: قصةُ موسى مع فرعونَ[1]، وكيف كانت معركةُ التوحيدِ واضحةً في ذلكَ الصراع.

ومن كلياتِ مقاصدِ الاعتقادِ ومحوريةِ الخطابِ المتكرر في القرآن الكريمِ:" التوحيدُ، الفطرةُ، العلمُ، التزكيةُ، العدلُ، تكريمُ الإنسانِ، الوسطيةُ".[2]

الخلاصةُ: علاقةُ المقاصدِ العقائديةِ بالمقاصدِ القرآنيّةِ: تهدفُ إلى غرسِ العقيدةِ الصحيحةِ في النفوسِ، وتعزيزِ الإيمانِ بوحدانيةِ اللّهِ، مما يسهمُ في تحقيقِ التوحيدِ كأحدِ المقاصدِ الأساسيةِ للقرآنِ. ويوضّحُ كيف يمكنُ للمنهج القرآنيِّ أن يستندَ إلى الفطرةِ والعقلِ لتأسيسِ عقيدةٍ راسخةٍ.

المطلبُ الثاني: المقاصدُ الأخلاقيّةُ

الأخلاقُ في اللغةِ تعني السجيةَ والطبعَ[3]، ويُعرَّف الأخلاقُ اصطلاحًا بأنها: "صفةٌ مستقرةٌ في النفسِ ذاتُ آثارٍ في السلوكِ".[4]

يمكنُ إجمالُ خصائصِ المنهجِ الأخلاقيِّ بالآتي[5]:

1. أنَّ مصدرَ الأخلاقِ الوحيُ من القرآنِ والسنةِ: مثالهُ: الآياتُ التي تتحدثُ عن الأمانةِ، مثلَ قولهِ تعالى: [* إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا] [سورة النساء:58].
2. تشملُ جميعَ جوانبِ الحياةِ: مثالهُ: الحديثُ عن الأخلاقِ في المعاملاتِ، كما في قولهِ: [وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ] [سورة البقرة:195].

---

(1) سورة الشعراء،الآيات (10–51):قصة موسى عليه السلام مع فرعون وإيمانه سحرته رغم تهديده لهم،وغيرها.

(2) انظر: سعد الدين التفتازني، شرح المقاصد، تحقيق و تعليق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، ط2، (1419هـ)، (61/5) ؛عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد عرف بابن برّجان، تنبيه الأفهام إلى تدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنبأ العظيم، تحقيق:د. فالح حسن عبد الكريم، دار النور المبين للنشر والتوزيع، الأردن،ط1، (2016م)، (68/1)، رشيد لبريجة، نظرات حول المقاصد العقدية من خلال القرآن الكريم، مجلة الحوار، العراق، (2021م)، ص41.

(3) انظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (4/ 1470–1471).

(4) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (19/ 171–172)؛ عبدالرحمن الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم،دمشق،ط5، (1420هـ)، (1/ 7).

(5) انظر:د. يحيى بن محمد حسن زمزمي، المنهج الأخلاقي وحقوق الإنسان في القرآن الكريم،ص25–27.

ISSN : 2410-1818

3.مصلحةٌ لكلِّ زمانٍ ومكانٍ:مثالهُ: تعاليمُ الرحمةِ والتسامحِ، كما في قولهِ: [وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ] [سورة الأنعام:108].

4. تأكيدُها على السهولةِ واليسرِ:مثالهُ: قولهُ تعالى: [يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ] [سورة البقرة:185].

5. قواعدُها ثابتةٌ لا تتغيّرُ:مثالٌ: تحريمُ الكذبِ، كما في قولهِ: [إِنَّمَا يَفۡتَرِي ٱلۡكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ١٠٥] [سورة النحل:105].

6. تشملُ في مسؤوليتها الجانبينِ الشخصيِّ والجماعيِّ:مثالهُ: المسؤوليةُ في تحقيق العدالةِ، كما في قولهِ: [* يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا] [سورة النساء:135].

الخلاصةُ: يستنتجُ البحث أنَّ علاقة َالمقاصدِ الأخلاقيةِ بالمقاصدِ القرآنيّةِ: تركزُ على تعزيزِ القيمِ الأخلاقيةِ التي ينادي بها القرآنُ، مثلَ العدلِ والأمانةِ والرحمةِ. هذه الأخلاقُ تسهمُ في بناءِ مجتمعٍ متوازنٍ ومستقرٍّ، وهو مقصدُ أساسيٌّ للقرآنِ.

ISSN : 2410-1818

المطلبُ الثالث: المقاصدُ التشريعيّةُ

أنَّ الوصولَ إلى المقاصدِ التشريعيةِ يكونُ من خلالِ دراسةِ منهجِ القرآنِ في بيانِ الأحكامِ. أمثلةٌ تطبيقيةٌ على منهجِ القرآنِ في التشريعِ:

1. **تنّوعُ الدلالةِ على الحكمِ:** مثالهُ: اختلافُ الصيغِ في آياتٍ مثلَ آيةِ الصومِ، حيث تتنوعُ طرقُ التعبيرِ لتوضيحِ الحكمِ.
2. **اقترانُ الحكمِ بغيرهِ:** مثالهُ: اقترانُ الأحكامِ بالعقائدِ، مثل قولهِ: [إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ] [سورة العنكبوت:45].
3. **تفريقُ الأحكامِ:** مثالهُ: اختلافُ الأحكامِ بينَ العباداتِ والمعاملاتِ، كما في آياتِ الصلاةِ والزكاةِ.
4. **التدرّجُ في الأحكامِ**[1]:مثالهُ: تحريمُ الخمرِ الذي جاءَ بالتدريجِ، حيث تمَّ تحريمهُ تدريجياً في عدةِ آياتٍ.

الخلاصةُ: علاقةُ المقاصدِ التشريعيّةِ بالمقاصدِ القرآنيّةِ: تقدّمُ دراسةَ لكيفيةِ بيانِ الأحكامِ الشرعيةِ من خلالِ القرآن، مما يساهمُ في تحقيق العدالةِ والحقوق والحرياتِ. هذه التشريعاتُ تهدفُ إلى تنظيم حياةِ الأفرادِ والمجتمعاتِ وفقاً لمقاصدِ الشريعةِ التي تهدفُ إلى مصلحةِ الإنسان.

(1) انظر: د. صبري منصور عبد العزيز صيام، منهج القرآن الكريم في بيان الأحكام الشرعية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، (1434هـ). ابن عاشور، التحرير والتنوير، (33/3).

ISSN : 2410-1818

المطلبُ الرابع: مقاصدُ القصص

ينقسمُ السردُ القصصيُّ في القرآنِ الكريمِ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:[1]

1. قصصُ الأنبياءِ والرسلِ: مثالهُ: قصةُ موسى مع فرعونَ.

2. قصصُ الغابرينَ: مثالهُ: قصةُ أصحابِ الأخدودِ.

3.أحداثُ فترةِ الوحيِ: مثالهُ: قصصُ الغزواتِ مثل غزوةِ بدرٍ.

مقاصدُ السردِ القصصيِّ:

1.المقصدُ الجماليُّ[2]:مثالهُ: قصةُ يوسفَ، حيث تظهرُ الجمالياتُ في السردِ.

2.المقصدُ العقديُّ[3]:مثالهُ: جميعُ القصصِ تتناولُ جوانبَ العقيدةِ، مثلَ قصةِ نوحٍ في دعوتهِ إلى التوحيدِ.

3.المقصدُ التربويُّ[4]:مثالهُ: دروسُ الصبرِ والثباتِ من قصةِ أيوبَ عليه السلامُ.

لا ينفكُّ المقصدُ التربويُّ عن المقصدِ العقديِّ في القرآنِ الكريمِ، فالقيمُ التربوية نتيجةٌ حتميةٌ للعقيدةِ الإسلاميةِ الصافيةِ، ... ولقد لخصتْ هذه العلاقةَ بينَ العقيدةِ والتربيةِ وصيةَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم حين قالَ لأحدِ الصحابةِ:" قُلْ: آمَنْتُ باللهِ ثمَّ استقِمْ"[5] وهو ما يتفقُ مع قولهِ تعالى: [إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ] [سورة فصلت:30].

---

(1) انظر:هاني إسماعيل رمضان، المقاصد القرآنية للسرد القصصي في القرآن الكريم: دراسة تأصيلية تطبيقية، مجلة لغة الكلام، المجلد 6، العدد1،كلية العلوم الإسلامية بجامعة غيرسون التركية، (2020م)، ص11–27. أحمد نوفل، سورة يوسف دراسة تحليلية، دار الفرقان، عمّان، (1989م)،ص14.

(2) انظر:علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب نزول القرآن، تخريج وتدقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام،(1992م)،ص269.

(3) انظر:التهامي نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، (1974 م)، ص144.

(4) انظر:هاني إسماعيل، المقاصد القرآنية للسرد القصصي في القرآن الكريم،ص23.

(5) انظر: أخرجه الإمام النسائي في السنن الكبرى،كتاب التفسير، سورة الأحقاف،(256/10) رقم (11425)،.

ISSN : 2410-1818

الخلاصةُ: علاقةُ المقاصد القصصيّةِ بالمقاصدِ القرآنيّةِ: يهدفُ السردُ القصصيُّ في القرآنِ إلى توصيلِ دروسٍ وعبرٍ، مما يعززُ الفهمَ العقديَّ والتربويَّ. هذه القصصُ تعملُ كأدواتٍ تعليميةٍ، تساهمُ في تحقيقِ المقاصدِ التربويةِ والإيمانيةِ للقرآنِ.

تظهرُ دراسةُ أنواعِ المقاصدِ القرآنيةِ أنَّ المنهجَ القرآنيَّ يشملُ جوانبَ متنوعةً تعززُ العقيدةَ، الأخلاقَ، التشريعَ، والتربيةَ الإسلاميةَ. كلُّ نوعٍ من هذه الأنواعِ يعملُ في تكاملٍ مع الآخرينَ، مما يعكسُ شموليةَ الرسالةِ القرآنيّةِ وفاعليتها في تربيةِ الفردِ والمجتمع على القيمِ الإيمانيةِ والأخلاقيةِ.

ISSN : 2410-1818

الخاتِمَةُ

وهنا: أضعُ القلمَ مُنتهيًا ومُسجِّلًا أهمَّ النتائجِ التي توصلتُ إليها وأبرزَ التوصياتِ، وهيَ الآتي:

أهمُّ النتائجِ:

1.المَقَاصِدُ القُرْآنِيَّةُ: "الْغَايَةُ القُرْآنِيَّةُ الكُبْرَى وَالْخَاصَّةُ الَّتِي يَسْعَى المَنْهَجُ القُرْآنِيُّ لِتَحْقِيقِهَا، لِتَحْقِيقِ أَهْدَافِهِ".

2.مَقَاصِدُ المَنْهَجِ القُرْآنيِّ: "الطَّرِيقَةُ الَّتِي يَسْتَخْدِمُهَا المَنْهَجُ القُرْآنيُّ وَالَّتِي تَسْعَى لِتَحْقِيقِهَا الطَّرِيقَةُ وَالْوَسِيلَةُ وَالْأَسْلُوبُ".

3.تَظْهَرُ التَّعْرِيفَاتُ الْمُتَنَوِّعَةُ لِمَقَاصِدِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَبَايُنًا فِي الزَّوَايَا الَّتِي تُنْظَرُ مِنْهَا، مَا يُعَزِّزُ مِنْ فَهْمِ هَذِهِ الْمَقَاصِدِ مِنْ جَوَانِبَ مُتَعَدِّدَةٍ.

4.تُظْهِرُ الْعَلَاقَةُ بَيْنَ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ وَالتَّفْسِيرِ وَعُلُومِ الْقُرْآنِ أَهَمِّيَةَ فَهْمِ النُّصُوصِ مِنْ مَنْظُورٍ شَامِلٍ يُعَكِّسُ الْأَبْعَادَ الْإِيمَانِيَّةَ وَالْاجْتِمَاعِيَّةَ لِلْقُرْآنِ. التَّفْسِيرُ لَيْسَ مُجَرَّدَ تَحْلِيلٍ لُغَوِيٍّ، بَلْ هُوَ وَسِيلَةٌ لِفَهْمِ مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ وَتَجَلِّيَاتِهَا فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ، مِمَّا يُعَزِّزُ مِنْ قِيمَةِ الْفِقْهِ الْإِسْلَامِيِّ فِي تَوْجِيهِ السُّلُوكِ الْإِنْسَانِيِّ.

5.تَتَجَلَّى الْعَلَاقَةُ بَيْنَ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ وَمَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ فِي تَدَاخُلِ الْأَهْدَافِ وَالشُّمُولِيَّةِ الَّتِي يُقَدِّمُهَا الْقُرْآنُ لِكَافَّةِ جَوَانِبِ الْحَيَاةِ.

6.تَتَجَلَّى أَهَمِّيَّةُ مَقَاصِدِ المَنْهَجِ القُرْآنِيِّ فِي تَعْزِيزِ فَهْمِ الْمَعَانِي الْعَمِيقَةِ لِلنُّصُوصِ مِنْ خِلَالِ الرَّبْطِ بَيْنَ الْبَلَاغَةِ القُرْآنِيَّةِ وَالسِّيَاقَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، مِمَّا يُعَكِّسُ الْأَبْعَادَ الاجْتِمَاعِيَّةَ وَالْإِنْسَانِيَّةَ الَّتِي يُسَاعَى الْقُرْآنُ لِتَحْقِيقِهَا، وَيُسْهِمُ فِي بِنَاءِ مُجْتَمَعٍ مُتَمَاسِكٍ وَمُتَفَاعِلٍ مَعَ قِيَمِهِ الأَخْلَاقِيَّةِ.

7.تُظْهِرُ جُهُودُ الْعُلَمَاءِ فِي دِرَاسَةِ الْمَقَاصِدِ القُرْآنِيَّةِ أَهَمِّيَةَ التَّوَازُنِ بَيْنَ الفَهْمِ النَّظَرِيِّ وَالتَّطْبِيقِ الْعَمَلِيِّ، حَيْثُ إِنَّ فَهْمَ الْمَقَاصِدِ يَجِبُ أَنْ يَتَجَاوَزَ النُّصُوصَ إِلَى تَفْعِيلِهَا فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ، مِمَّا يُسْهِمُ فِي بِنَاءِ مُجْتَمَعٍ يَتَفَاعَلُ مَعَ الْقِيَمِ القُرْآنِيَّةِ وَيَعَكِّسُ مَبَادِئَ الْعَدَالَةِ وَالتَّسَامُحِ.

ISSN : 2410-1818

أبرزُ التوصيات:

1.يُنصَحُ بإدراجِ مَفْهُومِ المَقَاصِدِ القُرْآنِيَّةِ في المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ، لِتَعْزِيزِ فَهْمِ الطُّلَّابِ لِلْأَهْدَافِ العُلْيَا لِلْقُرْآنِ وَتَأْثِيرِهَا عَلَى حَيَاتِهِمْ.

2. تَطْوِيرُ وَرَشِ عَمَلٍ تَدْرِيبِيَّةٍ لِمُعَلِّمِي العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، تَرْكِزُ عَلَى الأَسَاليبِ وَالْوَسَائِلِ المُسْتَخْدَمَةِ فِي تَحْقِيقِ مَقَاصِدِ المَنْهَجِ القُرْآنِيِّ.

3.إِقَامَةُ نَدَوَاتٍ عِلْمِيَّةٍ دَوْرِيَّةٍ تَسْتَعْرِضُ الآرَاءَ المُخْتَلِفَةَ حَوْلَ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ لِتَعْزِيزِ الحِوَارِ وَالنِّقَاشِ الأَكَادِيمِيِّ.

4. تَطْوِيرِ مَنَاهِجَ تَفْسِيرِيَّةٍ تَشْمَلُ التَّحْلِيلَ الاجْتِمَاعِيَّ وَالنَّفْسِيَّ لِلنُّصُوصِ القُرْآنِيَّةِ لِزِيَادَةِ الوعيِ بِأَبْعَادِهَا الإِيمَانِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ.

5. تَعْزِيزُ الْبَحْثِ فِي العَلَاقَةِ بَيْنَ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ وَمَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ لِتَقْدِيمِ رُؤًى شَامِلَةٍ تَدْعَمُ التَّنْمِيَةَ البَشَرِيَّةَ وَالاجْتِمَاعِيَّةَ.

6. إِنْشَاءُ بَرَامِجَ تَعْلِيمِيَّةٍ تَهْدِفُ إِلَى تَعْزِيزِ فَهْمِ الْبَلَاغَةِ القُرْآنِيَّةِ وَالسِّيَاقَاتِ المُخْتَلِفَةِ، لِتَسْهِيلِ التَّطْبِيقِ العَمَلِيِّ لِلْمَقَاصِدِ القُرْآنِيَّةِ.

7. تَشْجِيعِ الأَبْحَاثِ العِلْمِيَّةِ الَّتِي تَرْبُطُ بَيْنَ الفَهْمِ النَّظَرِيِّ وَالتَّطْبِيقِ العَمَلِيِّ لِمَقَاصِدِ الْقُرْآنِ، مِمَّا يُعَزِّزُ مِنْ قُدْرَةِ الْمُجْتَمَعَاتِ عَلَى التَّفَاعُلِ مَعَ القِيَمِ القُرْآنِيَّةِ فِي الحَيَاةِ اليَوْمِيَّةِ.

8. دراسة المنهجُ القُرْآنيُّ ومقاصِدُهُ في الوُصُولِ إلى المقاصِدِ القُرْآنيَّةِ الكُبْرَى والخاصةِ.

وختاما: فهذا البحثُ المتواضعُ قد تمَّ بحمدِ اللّهِ ومَنَّهُ وكرمِه أضعه بينَ يدي قارئِهِ، ولا أَدَّعي الكمالَ فيهِ.سبحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّ يَصِفُونَ، وسلامٌ على المُرسَلينَ، والحمدُ للّهِ رَبِّ العالمينَ.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

1.مركز الدراسات القرآنية، مقاصد القرآن الكريم، مجلة ترتيل، ، المملكة المغربية، العدد الثالث، (1437ه).

2. سعود بن خالد آل سعود، أثر مقاصد القرآن في حل مشكلات الأمة ودفع معوقات نهوضها، تبيان الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، الرياض، ط1، (1438ه).

3. محمد سعد اليبوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط7 (1439ه).

4. أبو حامد الغزالي، جوهر القرآن، تحقيق: د. محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت ط2، (1406ه).

5. ابن جزيء الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، شركة دار الأرقم، بيروت، ط1، (1416ه).

6. د.سهاد أحمد قنبر، تحرير العلاقة بين مقاصد القرآن وتفسيره، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، العدد(197)، (1442ه).

7. محمد بن الطاهر بن عاشور، تحديد المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية، تونس، (1984ه).

8. ماهر بن محمد الجهني، منهج صناعة المفسَّر في القرآن الكريم دراسة موضوعية، كلية القرآن والدراسات الإسلامية، جدة، رسالة ماجستير، (1442ه).

9. تهاني عفيف يوسف جابر، منهج القرآن الكريم في التغيير الفردي، دار الفتح، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، (2015م).

10. أ.د أحمد الريسوني، الكليات الأساسية للشريعة الإسلامية، دار الكلمة، القاهرة، ط1، (1434ه).

11. أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الّخمي الشاطبي، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، (1417ه).

12. د. يوسف بن عبد الله حميتو، تكوين ملكة المقاصد دراسة نظرية لتكوين العقل المقاصدي، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ط1، (2013م).

ISSN : 2410-1818

13. أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، (1391ه).

14.د.إبراهيم أنيس، د.عبد الحليم منتصر وآخرون،المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط2.

15.أحمد رِضَا، متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (1377ه).

16.ابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي، جمهرة اللغة، دار صادر، بيروت.

17.الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط1.

18.أ.د عبد الله الخطيب، مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني دراسة نصية في بعض كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم، الإمارات- الشارقة.

19.رهان الدين البقاعي، نظم الدر في تناسب الآي والسور، تحقيق: محمد عبد الرزاق غلب المهدي، دار الكتب العلمي، بيروت، ط1، (1415ه).

20.ابن منظور محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، (1414ه).

21.السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: إبراهيم الترزي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

22.عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تفسير غريب القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، (1398ه).

23.محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1412ه).

24.د. أميل بديع يعقوب، ديوان عمرو بن كلثوم، جمع وتحقيق وشرح المؤلف، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، (1411ه).

25.محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: الأستاذ عبد الكريم العزاوي، الأستاذ محمد على النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

ISSN : 2410-1818

26.إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، (1404ه).

27.أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1440ه).

28.مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناجي، دار الفكر.

29.محيي الدين بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت.

30.أبو الوليد بن رشد، بداية المجتهد، دار الفكر بيروت.

31.د. محمد المنتار، مقاصد القرآن الكريم قراءة معرفية، مجلة الترتيل، المملكة المغربية، العدد الثالث، (1437ه).

32.عَلَّال الفَاسي، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط6، (2012م).

33.د.نايف بن سعيد الزهراني، متن الدليل في علم التفسير، برعاية معهد مفسر و مناهل العلم، المملكة العربية السعودية، (1445ه).

34.إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، (1408ه).

35.أ. د. وهبة الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، (1419ه).

36.د. عبد الكريم حامدي، المدخل إلى مقاصد القرآن، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، (1428ه).

37.د.عبد الكريم حامدي، مقاصد القرآن من تشريع الأحكام، دار ابن حزم، الجزائر، ط1، (1429ه).

38.محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، حققه واعتنى به فوّاز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، ط1، (1415ه).

39.محمد رشيد بن علي رضا، تفسير القرآن الحكيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1990م).

ISSN : 2410-1818

40.أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، كلية الآداب – جامعة طنطا، ط1، (1420ه).

41.محي الدين محمد بن سليمان الكافيجي، التيسير في قواعد علم التفسير، تحقيق: د. مصطفى محمد حسين الذهبي، مكتبة القدسي، القاهرة، ط1، (1419ه).

42.صلاح عبد الفتاح الخالدي، التفسير والتأويل في القرآن، دار النفائس، الأردن، ط1، (1416ه).

43.عبد الرحمن البرقوقى، شرح ديوان حسَّان بن ثابت الأنصاري، المطبعة الرحمانية، مصر، (1347ه).

44.محمد الطاهر ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، دار السلام ودار سحنون، تونس، ط6، (1435).

45.أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: أ. نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، (1422ه).

46.أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، (1422ه).

47.محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1427ه).

48.العز بن عبد السلام، القواعد الكبرى، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، تحقيق نزيه حماد وعثمان ضميرية، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دمشق: دار القلم، (1429 ه).

49.ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، شرح وتحقيق: د.محمد حسين، مكتبة الآداب.

50.د. منيرة محمد ناصر الدّوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، دار ابن الجوزي، الدمام، ط3، (1438ه).

51.محمد بن علي بن محمد الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، (1411ه).

52.جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تقديم وتعليق: د. مصطفى ديب البنا، دار ابن كثير، دار العلوم الإنسانية، دمشق، ط2، (1414ه).

ISSN : 2410-1818

53.أ. د. وهبة الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، (1419ه).

54.د. عبد الكريم حامدي، المدخل إلى مقاصد القرآن، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، (1428ه).

55.د.عبد الكريم حامدي، مقاصد القرآن من تشريع الأحكام، دار ابن حزم، الجزائر، ط1، (1429ه).

56.سعد الدين التفتازني، شرح المقاصد، تحقيق و تعليق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، ط2، (1419هـ).

57.عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد عرف بابن بَرّجان، تنبيه الأفهام إلى تدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآيات والنبأ العظيم، تحقيق:د. فالح حسن عبد الكريم، دار النور المبين للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، (2016م).

59.فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، (1420 ه).

60.رشيد لبريجة، نظرات حول المقاصد العقدية من خلال القرآن الكريم، مجلة الحوار، العراق، (2021م).

61.د. علي أسعد، مقاصد قرآنية يناط بها التمكين الأسري، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد الثاني، (2010م)

62.هاني إسماعيل رمضان، المقاصد القرآنية للسرد القصصي في القرآن الكريم: دراسة تأصيلية تطبيقية، مجلة لغة الكلام، المجلد 6، العدد1، كلية العلوم الإسلامية بجامعة غيرسون التركية، (2020م) أحمد نوفل، سورة يوسف دراسة تحليلية، دار الفرقان، عمّان، (1989م).

63. د. صبري منصور عبد العزيز صيام، منهج القرآن الكريم في بيان الأحكام الشرعية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، (1434ه).

64.علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب نزول القرآن، تخريج وتدقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، (1992م).

65.التهامي نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، (1974 م).

66.أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (2002م).

ISSN : 2410-1818

67.د. يحيى بن محمد حسن زمزمي، المنهج الأخلاقي وحقوق الإنسان في القرآن الكريم، (1424ه).

68.عبدالرحمن الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم،دمشق،ط5، (1420ه).

69.جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1424ه.

70.د. محمد عبدالله دراز، دستور الأخلاق في القرآن دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن، تقريب وتحقيق وتعليق: د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، دار البحوث العلمية.

71.د. عيسى بوعكاز، مقاصد القرآن الكريم ومحاوره عند المتقدمين والمتأخرين، مجلة الإحياء، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، العدد: 20، (2017).

72.أبوبكر بن مسعود الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية،ط2، (93/3)؛مالك بن أنس المدني، المدونة، دار الكتب العلمية،ط1، (1415ه).

73. أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، المحلى بالآثار، دار الفكر، بيروت.

74.تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (1416ه).

75.محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، (1411ه).

76.أبوبكر بن أبو محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد ابن قدامة المقدسي،تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي،د.عبد الفتاح محمد الحلو،عالم الكتب، الرياض،ط3،(1417ه).

77.محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،دار طوق النجاة، ط1، (1422ه).

78.أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

ISSN : 2410-1818

79.سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المُعْجَمُ الكَبِير للطبراني قِطْعَةٌ مِنَ المُجَلَّدِ الحَادِي والعِشْرِينَ (يَتَضَمَّنُ جُزْءًا مِنْ مُسْنَدِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط1، (1427هـ).

80.الشاطبي، الموافقات، تحقيق: خالد عبد الفتاح، بيروت: مؤسسة الرسالة (1999م).

81.خليل محمود اليماني، تأسيس علم التفسير، بيروت: نماء للبحوث والدراسات، (2024م).

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلـــس للعلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـــم الدولي الإلكتروني : ISSN : 2410- 521X
الترقيـــم الدولـــي الورقـــي :ISSN :2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـــة مفهرســـة فـــي المواقـــع الآتيـــة :

العام	2020	2021	2022	2023	2024
معامل أرسيف	0.0366	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068
معامل التأثير العربي	1.60	1.60	1.73	1.25	1.55